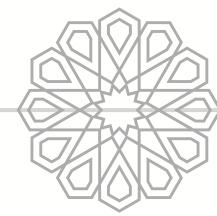
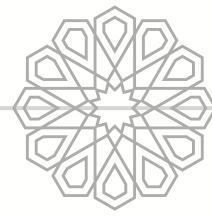


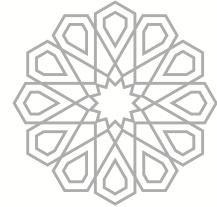
نور رمضانية

مالك مسعد الفرج

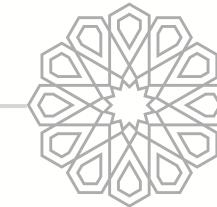


إهداء

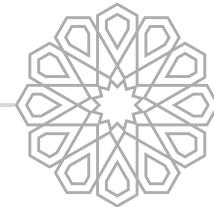
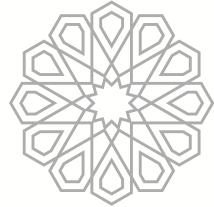
أهدي ثواب هذا العمل لأبني وأمي وآبائهما إلى
آدم عليه السلام ، كما أهديه لأبنائي وبناتي
وذرياتهم الصالحين وكل مسلم إلى يوم الدين



خواطئ رمضان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

الحمد لله الذي خلقنا ورزقنا وجعلنا مسلمين، الحمد لله الذي شرع لنا الصيام والقيام، الحمد لله الذي أنزل القرآن وبيان لنا فيه أحسن بيان. والصلة والسلام على نبينا محمد مسك الختام وبعد:

إن من نعم الله علينا شهود شهر رمضان وأداء فريضة الصيام؛ ابتغاء رضوان الله وتزكية للنفس وتطهيرًا لها، ولا شك أن الصيام والقيام وتلاوة القرآن والإحسان في شهر رمضان يترك بصمات نفيسة في قلب المؤمن وعقله، وباطنه وظاهره.

فرمضان مدرسة قيم ومنهل تربية؛ يتعلم فيها المسلم قيم الخير القادمة من السماء بنزول القرآن، ويتربي فيها المسلم على تلك القيم بتعليم أمين الأرض وأمين السماء محمد وجليل عليهم السلام.



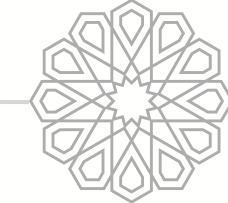
وتذكرةً لي ولإخواني المسلمين كان هذا الكتيب، لخصت فيه خواطر عشتها ويعيشها كل مسلم في رمضان، بعثت فيها رسائل موجزة لا تتجاوز الرسالة دقائقين من الزمن؛ نظراً لكثرة ما يشغل الناس من وسائل التواصل ومصادر المعلومات، وقد يلاحظ القارئ المبالغة في الاختصار وقد تعمدته) رغم أن بعض الرسائل تجاوزت في مسودة التأليف أربعين صفحة (؛ حرصاً على وقت القارئ وتسويقاً في قراءته، ورغبة في نشر محتوياته كرسائل تذكير في وسائل التواصل المعاصرة

وحاولت جاهداً أن أجعل محتويات الكتيب علمًا نافعًا ما بين آية أو حديث صحيح، وقلما أذكر قصة، بل تحاشيت كثيراً مما يجول بخاطري من شرح وتعليق على مضمون الرسائل؛ تاركاً ذلك لعقل القارئ وقلبه، فيكاد يكون هذا الكتيب متناً في التذكير بفضائل ووظائف شهر رمضان.

ورغبة في الثواب وطمعاً بدعوة صادقة من مسلم أو مسلمة؛ جعلت هذا الكتيب حقاً عاماً لكل مسلم، تصويراً ونسخاً ونشرأً الخ

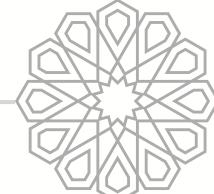
والله أسلمه النفع والقبول، والحمد لله رب العالمين.

كتبه الراجي عفو ريه / مالك مسعد الفرج
المملكة العربية السعودية / القصيم / بريدة
الناسع والعشرون من شهر رمضان 1446 هجرية



الخاطرة الأولى

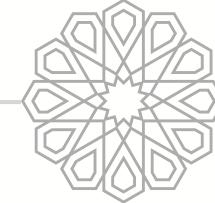
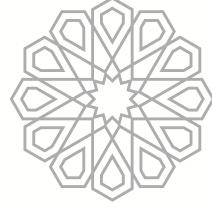
إنما الأفعال بالنيات



إنما الأعمال بالنيات

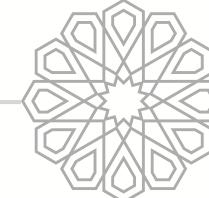
رمضان شهر الصيام والقيام وقراءة القرآن، رمضان شهر التغيير إلى الأفضل والسباق إلى المقامات العليا ولكن "إنما الأعمال بالنيات" [1] فلا صيام ولا قيام ولا أي عبادة تقبل إلا بإخلاص النية لله تعالى : ف" رَبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا
الجُouْ، وَرَبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهْرُ" [2] فلنحتسب
أعمالنا كلها لله ولنتعاهد صدق النيات، ف "مَنْ سَأَلَ اللَّهَ
الشَّهادَةَ صَادِقًا بِلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى
فِرَاسِهِ" [3] و "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْرُزْ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ
عَلَى شُغْبَةٍ مِنْ نَفَاقٍ" [4]. ولنوسع دائرة صدق نوايانا في
أعمال كثيرة ليكتب الله لنا أجر ما نوينا ولو لم نقدر على
تحقيق تلك الأعمال.

في الحديث الصحيح "إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ
مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيًّا" [5] وعن أنس بن مالك قال أنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تِبُوكَ فَدَنَا
مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: "إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا
قَطَعْتُمْ وَادِيًّا إِلَّا كَانُوا مَعْكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ
بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ" [6]



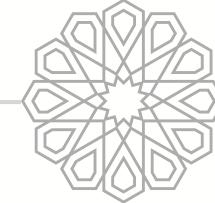
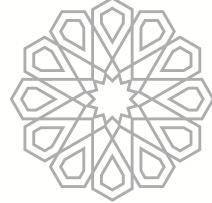
وبالنية الصالحة تصبح عاداتنا عبادات نؤجر عليها فنحتسب
نومتنا كما نحتسب قومتنا ونحتسب جوعنا كما نحتسب
شبعنا، لنغير بصدق النيات مجريات أعمالنا اليومية إلى عادات
جلية ففي الحديث الصحيح "ومَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ"
حتَّى الْلُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي امْرَأَتِكَ" [7] و" لَا تَخْقِرَنَّ مِنَ
الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٌ" [8] بل "وفي
بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ" [9].

اللهم أصلح نياتنا وذرياتنا يا كريما



الخاطرة الثانية

يا باغي الخير أقبل



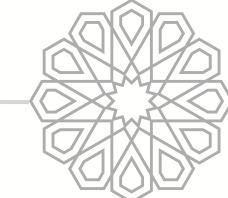
يا باغي الخير أقبل

مِنَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَعُمُرُ الْإِنْسَانِ فِيهَا قَصِيرٌ ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ الرُّوم: 55.

ال أيام تجري بسرعة وال عمر أيام معدودات، وقد اعتدنا في نهاية كل رمضان أن نحزن على فراقه و نشعر بالقصير في ضعف استفادتنا من غنائمه و تمنينا لو عبّدنا الله فيه بأفضل مما عبّدناه، فها قد أقبل رمضان؛ فلييرى الله منا ما يحبه و يرضاه حتى لا نكذب في مشاعرنا فنتشبه بمن قال الله فيهم ﴿بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفِونَ مِنْ قَبْلٍ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: 28]

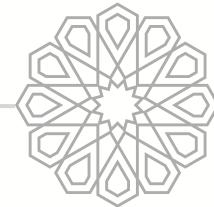
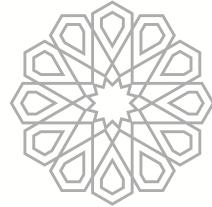
فالحمد لله الذي مد في أعمارنا حتى أدركنا هذا الشهر العظيم ف"مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفرَ لَهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفرَ لَهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" [11].

"اللهم أعننا على شكرك و ذكرك و حسن عبادتك" [12].



الخاطرة الثالثة

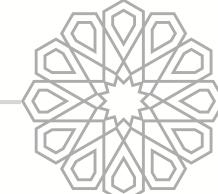
﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾



﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾ البقرة: 183، ولما كتب الله الصيام علينا كما كتبه على الذين من قبلنا، كانت الغاية من ذلك هي التقوى، وأوصانا الله بالتقوى كما أوصى من قبلنا؛ لأن الصيام يورث هذه التقوى؛ فقال: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ النساء: 131، والتقوى جمعت خير الدنيا والآخرة، فهي خير الزاد ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ البقرة: 197، والقبول معلق بها: ﴿إِنَّمَا يَتَّقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ المائدة: 27، والغفران والثواب موعود عليها ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظَمُ لَهُ أَجْرًا﴾ الطلاق: 5، وأهلها هم الأعلون في الآخرة والأولى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ القصص: 83

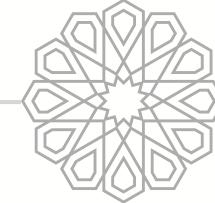
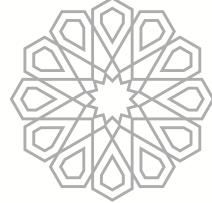
وحيث يكون الحديث عن الحديث على التقوى، والتأكيد على تفصيلها وتحقيقها، فلينتبه إلى القلب الذي في الصدر، وللينظر ما بداخله ولبيث عما فيه، فإنه محل التقوى ومستودعها، وهو مصدرها من جسد الإنسان.



وفي الحديث " أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ " [13]

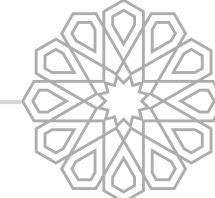
وال المسلمين يعلمون مقام التقوى عند الله، وزنها في ميزانه، فهي غاية تطلع إليها أرواحهم، وهذا الصّوم أداة من أدواتها، وطريق مُوصلٌ إليها، فغاية الصيام تقوى الله عز وجل، تقوى يتمثل فيها الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ل يوم الرحيل.

تقوى صادقة دقّيقه يترك فيها الصائم ما يهوى حذراً مما يخشى. ولئن كانت فرائض الإسلام وأحكامه وأوامره ونواهيه كلها سبيل التقوى، فإن خصوصية الارتباط بين الصيام والتقوى شيء عجيب. والعبادات ليست شعائر ظاهرة، وإنما العبرة في كل عبادة بالمقاصد والمعانى، قبل المظاهر والمبانى، وما يريده الله تعالى من تشريعه للعبادة أبعد من مجرد الحركات والسكنات، أو الامتناع عن المباحثات، أو ترك الملذات، فالصيام دورة إيمانية مكثفة، إذا صحت النية، وتم الأداء على الوجه الصحيح، أثمرت هذه العبادة ثمرتها في النفس، وتحققت الغاية وهي التقوى، فالقوى أعظم مقصداً، وبلغها أظهر حكمة، والتحقق بها أسمى هدف لتشريع الصيام.



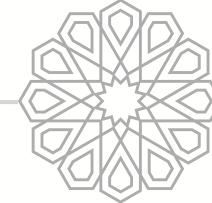
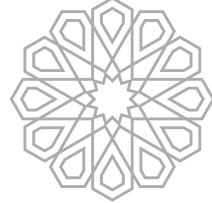
فإن لم تتحقق التقوى في صيام العبد خسر فـ"من لم يدع قول الزور والعمل به، فلا حاجة لله في أن يدع طعامه وشرابه" [14] و "رب قائم حظه من القيام السهر، ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش" [15].

"اللهم آتني نفسي تقوتها، وزكها أنت خير من زكها، أنت وليتها ومؤلدها" [16].



الخاطرة الرابعة

الوقت هو الحياة

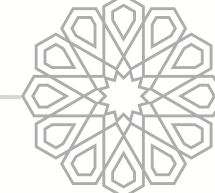


الوقت هو الحياة

الوقت من أهم النعم التي أنعم الله بها علينا، ولأهمية الوقت أقسم الله به في القرآن الكريم فأقسامه بالليل والنهار والعصر والضد والفجر ونبه على فضل أوقات بعينها كالأسحار والغدو والآصال.

وأكده على أهمية الوقت رسولنا الكريم فقال "نَعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ" [17] و"لَا تَزُولُ قَدَمًا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْأَلَ عَنْ عَمَرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ، وَعَنْ مَا لِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جَسَمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ" [18] والخسارة التي لا تعوض أن تنقص أعمارنا ولا تزيد حسناتنا "قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسْنَ عَمَلُهُ" [19].

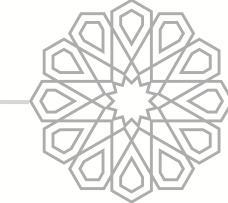
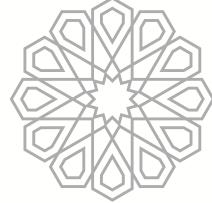
قال عمر بن عبد العزيز: إن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما، وعن الحسن البصري: يا ابن آدم، إنما أنت أيام، فإذا ذهب يوم، ذهب بعضاً.



وصف عبد الرحمن بن مهدي شيخه حماد فقال: لو قيل لحمَّاد بن سلمة: إنك تموتُ غدًّا ما قدرَ أن يزيدَ في العملِ شيئاً. فلنغتنمِ دقائق وثوانِ أعمارنا! فالموت آتٌ لامحالةٍ، حينها لا ينفع الندم، فتسبيحة في نفس من أنفاسك يتمنَّها أهل القبور، وليس في الأعمال شيءٌ يسعُ الأوقات كلها مثل الذِّكر "لَا يزالُ لسانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ" [20] والدنيا ساعةٌ فاجعلها طاعةً، ومتاع الدنيا قليلٌ والآخرة دار القرار. وفي زماننا هذا كثُرت الشواغل وضاق الوقت وقلت بركة أوقاتنا إلا من وفقه الله " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَتَقَرَّبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَيَكُونَ الشَّهْرُ كَالجُمُعَةِ، وَتَكُونَ الْجُمُعَةُ كَاليَوْمِ، وَيَكُونَ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونَ السَّاعَةُ كَاحْتِرَاقِ السَّعْفَةِ، الْخُوَصَةِ " [21] أي: كقدر احتراق ورقة النخيل.

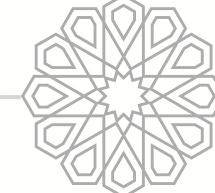
والعادل من حافظ على وقته على الدوام، فكيف بمواسم الطاعات؛ فمن عرف فضل ما يطلب؛ هان عليه ما يبذل. وفضل رمضان لا يخفى "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا واحْتِسَابًا غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا واحْتِسَابًا غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" [22] و"مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" [23] و"عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ حَجَّةٌ" [24] أو "حَجَّةٌ مَعِي" [25]، ولنتذكر أن أعمارنا هي خزائن أعمالنا، فلنملأها بما نحب أن نقابل بها الله.

اللهم أطل أعمارنا وأحسن أعمالنا



الخاطرة الخامسة

تفطير صائم



تفطير صائم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا" [26]. وأجر

الصيام لا حدود له يقول الله تعالى في الحديث القدسي:

"كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعِفُ، الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمُ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْرِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي" [27] فهنيئاً لمن فطر

صائمًا بهذه الأجور العظيمة التي لا يعلم قدرها إلا الله ،

وتفطير الصائمين من أوجه التعاون على البر والتقوى الذي

أمر الله به ، وأزف بشري لكل من ساهم في تفطير

الصائمين ولو بجهده ففي الحديث الصحيح عن أنس بن مالك

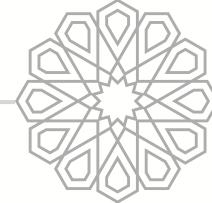
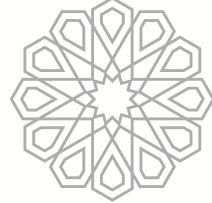
رضي الله عنه قال: كنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي السَّفَرِ ، فَمِنْنَا الصَّائِمُ وَمِنْنَا الْمَفْطُرُ ، فَنَزَلْنَا فِي يَوْمٍ حَارًّا ،

وَاتَّخَذْنَا ظَلَلًا ، فَسَقَطَ الصُّومُ ، وَقَامَ الْمَفْطُرُونَ ، فَسَقَوْا

الرِّكَابَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ذَهَبَ

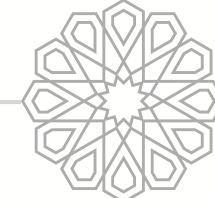
الْمَفْطُرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ" [28]



وفي لفظ عنه أيضاً: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَكْثَرُنَا ظِلُّ الدِّيْنِ يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئاً، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعْثَرُوا الرِّكَابَ وَامْتَهَنُوا وَعَالَجُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ" [29].

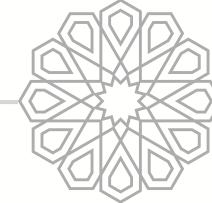
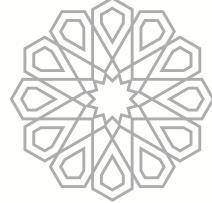
فهنيئاً لهم الأجر مؤسسات ومتبرعين وأفراد ورب الأسرة وربة البيت والبنات والأخوات وكل من يشترك في تجهيز طعام الصائمين وهنئاً لمن فطر الفقراء والمكلومين وهنئاً ثم هنيئاً لمن فطر المرابطين على ثغور الأمة والمدافعين على مقدسات المسلمين.

اللهم تقبل منا صالح أعمالنا يا سميع الدعاء



الخاطرة السادسة

"عليك بتلاوة القرآن"



"عليك بتلاوة القرآن"

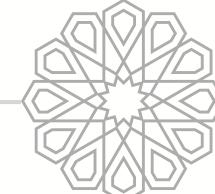
كان الناس في ضلال مبين حتى أنزل الله القرآن نوراً وهدىً للعالمين، في ليلة من ليالي هذا الشهر المبارك اتصلت الأرض بالسماء وخطب الإنسان والجان باتباع هذا الكتاب العظيم

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ) (3) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4) أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُّزْسِلِينَ (5) رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الدخان.

﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا

﴿أَدْرَكَ الْجِنُّ قَدْرَ هَذَا الْقُرْآنَ فَقَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الأحقاف: 30

كتاب جمع الله فيه كلامه لعباده جدير أن يحتفى به وتقضى فيه الأعمار وتنفق في تعلمه وتعليمه كرائم الأموال "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" وفي شهر رمضان يتنافس المتنافسون في تلاوة القرآن لأنه شهر نزوله ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة: 185.

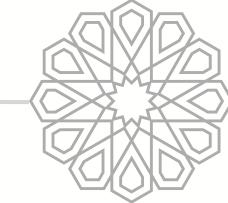
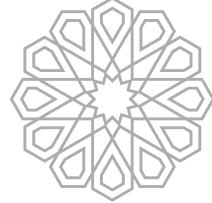


شهر تدريس القرآن وتدبره والتحلي بأخلاقه "كان رسول الله أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان فيدارسه القرآن كان رسول الله حين يلقاه جبريل عليه السلام أجود بالخير من الريح المرسلة". [30]

قال الإمام ابن رجب رحمه الله: وكان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغيرها وكان الأسود بن يزيد: يقرأه في كل ليلتين في رمضان وكان إبراهيم النخعي: يفعل ذلك في العشر الأواخر منه خاصة وفي بقية الشهر في ثلث، وكان قتادة: يختتم في كل سبع دائما، وفي رمضان في كل ثلث، وفي العشر الأواخر كل ليلة، وكان الشافعي في رمضان ستون ختمة يقرأها في غير الصلاة. وعن أبي حنيفة ندوم.

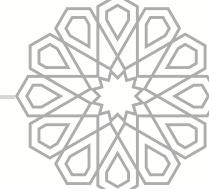
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرَّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ فاطر: 29

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا.



الخاطرة السابعة

هدى للمتقين

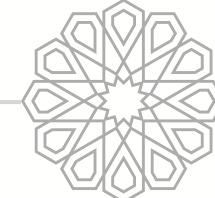


هدى للمتقين

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتُهُ خَائِشًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتُلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

[الحضر: 21]

اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثَ كِتَابًا مُتَشَابِهًـا مَثَانِيَ تَقْشِعُّرٌ مِنْهُ
جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴿ال Zimmerman: 23﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي
لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴿الإِسْرَاء: 9﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ
اللهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا
وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿الْأَنْفَال: 2﴾



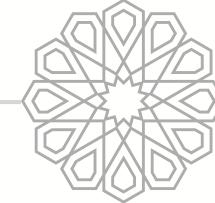
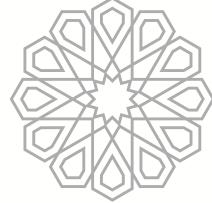
سمع الكافر الوليد بن المغيرة القرآن فقال لقريش: والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول محمد شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمتمر بأعلامه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلو، وإنه ليحطم ما تحته ذا تأثير بعض آيات في قلب كافر فماذا أثر القرآن كله في قلبك؟

خمس آيات تقل أو تزيد يسمعها كافر فيسلم يقول الطفيلي بن عمرو الدوسي: عرض عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام وتلا علي القرآن، فلا والله ما سمعت قوله أحسن منه ولا أمراً أعدل منه، فأسلمت وشهدت شهادة

"الحق"

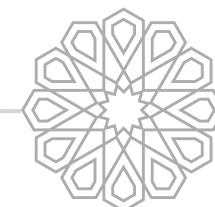
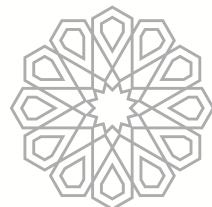
إن تعطيل منافذ الهدى طريق النار ومؤوى الغافلين قال الله تعالى: "﴿وَلَقَدْ ذَرَانَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبَصِّرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾" سورة الأعراف: 179.

اللهم اهدنا بالقرآن ولا تجعلنا من الغافلين.



الخاطرة الثامنة

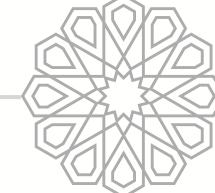
الصيام يقوى الإرادة



الصيام يقوى الإرادة

كنت في دولة يسكنها كثير من غير المسلمين سألني رجل من غير المسلمين عن الصوم في ديننا وقال هل صحيح أن الصيام يعني ترك الطعام والشراب نهاراً كاملاً لمدة ثلاثة أيام؟ فأجبته نعم هو كذلك. فقال وهل تستطيعون ذلك حقاً؟ فأجبته نعم نستطيع ذلك، بل صبياننا يصومون، فأبدي دهشة شديدة وقال يصعب على الإنسان فعل ذلك. فعذرته لأنه لم يجرب ولا يعرف طعم الصيام ولذة التعبد لله وحلوة الاستسلام لأمر الله.

فمن اعتاد أكل الحرام يظن أنه لا يستطيع العيش بدونه ، ويستصعب قدرته على تركه ، ومن اعتاد على الفاحشة يظن أنه لا يستطيع العيش بدونها ، ويستصعب قدرته على تركها كذلك وعلى ذلك قس؛ وهذه ظنون مصدرها الشيطان والنفوس المظلمة ، والصحيح أن صاحب الفطرة السليمة والهدي القويم يستطيع التغلب على شهوته من أكل وشرب ووطء وغضب وانتقام ، فالصيام مدرسة في تقوية عزيمة المسلم وتعويذه على إيثار ما يحبه الله على ما تحبه النفس.



فالمسلم يقدر على ترك أكله وشربه وشهوته رغم دواعي النفس لها : ليتزكي ويتطهر بطاعة الله بترك الشهوات وهذا مراد الله من الصيام ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: 183.

لذلك كان أجر الصيام عظيم ومنزلة الصائمين عالية وفي صالح الأحاديث بيان لتلك الأجر وتلك المقامات:

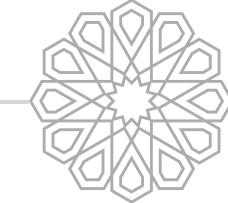
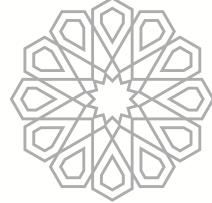
"مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" [31]

"الصِّيَامُ جُنَاحٌ فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَجْهَلُ، وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلَيَقُولَّ: إِنِّي صَائِمٌ مَرَّيْنِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فِيمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي الصِّيَامُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالْخَيْرَ بَعْشِرِ أَمْتَالِهَا" [32]

"فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَّةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَانَ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ" [33]

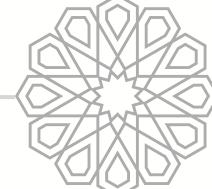
"مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعْدَ اللَّهِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا" [34]

اللهم آت نفوسنا تقوها زكها أنت خير من زكاها.



الخاطرة التاسعة

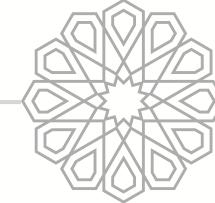
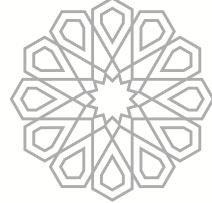
رمضان شهر الجود



رمضان شهر الجود

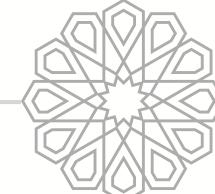
الصيام شهر السمو الروحي والصفاء القلبي، شهر تطهير النفس من طباعها السيئة، وما علمت طبعاً أسوأ وأقبح من البخل؛ لذلك حذر الإسلام منه، وعده من صفات المنافقين والأمم الهالكة، بل لا يجتمع الشح والإيمان قال الله تعالى:

﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَغْضُهُمْ مِنْ بَغْضِهِمْ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيهِمْ نَسْوَةُ اللَّهِ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ التوبة: 67. وقال رسولنا الكريم "اتّقوا الظُّلْمَ، فإنَّ الظُّلْمَ ظُلْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، واتّقُوا الشُّحَّ، فإنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلُوا مَحَارَمَهُمْ" [35]. و"لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبدٍ أبداً" [36]. ولم أجد أحسن ولا أفضل من الكرم فهو مجمع الأخلاق الحسنة وقد مدح الإسلام الكرم في القرآن، فعلى سبيل المثال لا الحصر، جعل الله الكرم من صفات المتقين قال تعالى **﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾** 3 البقرة



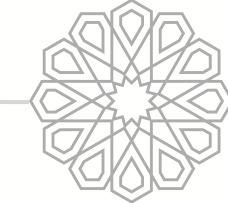
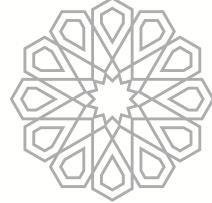
وجعل الْكَرْم صفة لعباد الرحمن الفائزين بالغرف العالية في جنات النعيم فقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ الفرقان: 67. وبشر الله الكرماء بالآمان والحياة السعيدة في الدنيا والآخرة فقال تعالى ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرٌ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ 274 البقرة. وقد وردت أكرم البشر صلٰى الله عليه وسلم "كان أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وكان أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسِلِخَ، فَيَأْتِيهِ جَبَرِيلٌ فَيَعْرُضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جَبَرِيلٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ" [37].

فجود الصائم يزداد : لأن نفسه سمت بالجوع ابتعاء كرم الله ، وكرم القائم يزداد لتأثير القرآن في قلب التالي ، وقد تبعت في القرآن الربط بين العبادات المحبة والإحسان إلى الخلق فوجدها كثيرة منها قوله تعالى ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ السجدة.16 و قوله تعالى ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الْيَلِ مَا يَهْجَعُونَ (17) وَبِالْأَسْخَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (18) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (19) الذاريات



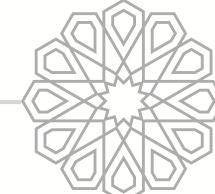
وقوله في سورة المدثر ﴿ مَا سَلَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا
لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطِعْمُ الْمِسْكِينَ (44)﴾.
وغيرها كثير من الآيات التي تجسد مفهوم أثر العبادة في
تحسين خلق العبد تجاه من حوله.

" اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسِنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِنِي لِأَحْسِنِهَا إِلَّا أَنْتَ،
وَقُنْيَ سَيِّئَ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ لَا يَقِنِي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ" [38]



الخاطرة العاشرة

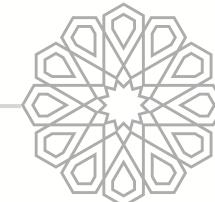
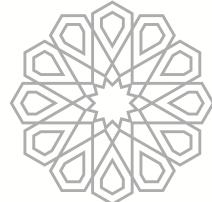
القرآن أعظم النعم



القرآن أعظم النعم

قال أبو بكر رضي الله عنه بعده وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: إنطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها، فلما انتهينا إليها بكث، فقال لها: ما ينكيك؟ ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم، فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجت هما على البكاء، فجعل ينكيان معها.

يكون لمعرفتهم بقدر القرآن وأثره في الواقع حياتهم، بل وفي معادهم بعد موتهم؛ يكون لأنهم عرفوا بالقرآن الفرق بين حياة النور والظلم والحياة والموت والشقاء والسعادة، فقبل نزول الوحي على رسول الله كانت البشرية في ضلال مبين، قبل نزول القرآن كانت البشرية على شفا حفرة من النار، فمن الله على البشرية بالقرآن العظيم، فهو روح من أمر الله، ونور لعباد الله وهدى للمتقين، ورحمة للعالمين وبشري للمسلمين وذكري لأولي الألباب.



﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة: 2.

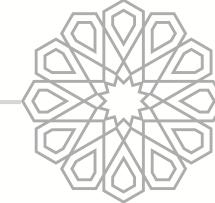
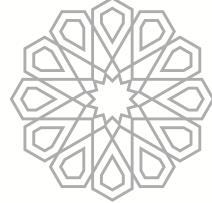
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة: 185. ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل: 89.

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدْبُرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

ص: 229. أنزل الله هذا الكتاب خاتمةً للكتب، وجعله حجةً على الخلق، فهو أعظم الآيات والمعجزات، وأعظم ما جاءت به الأنبياء، وهو عصمة الأمة من الضلال قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: " - تركتُ فيكم شيئاً ، لن تضلوا بعدهما : كتاب الله ، و سنتي ، و لن يتفرقوا حتى يردا عليّ " [39].

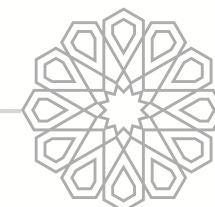
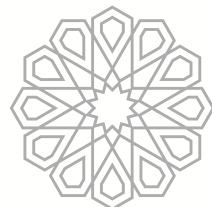
والعصمة تتحقق بأن يكون القرآن خلقنا وإمامنا في حياتنا، بل نكون قرآناً يمشي على الأرض، ننطلق من القرآن في أفكارنا وسلوكياتنا وأهوائنا وسائر معاملاتنا، فالقرآن دستورنا أفراداً ومؤسسات، أن نعيش بالقرآن ومع القرآن لأنه رسالة الله إلينا. فمآسي المسلمين سببها هجر القرآن بمفهومه الحق، ليس هجر الحفظ والتلاوة إنما هجر العمل به، ولا خلاص للأمة إلا بالعيش مع القرآن مادامت الحياة.

اللهم ردنا إليك رداً جميلاً.



الخاطرة الحادية عشرة

رمضان شهر التغيير

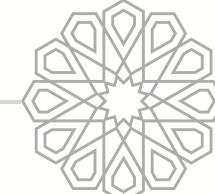


رمضان شهر التغيير

"إذا كان أول ليلةٍ من رمضان صُدِّت الشَّياطينُ مرددةً الجنَّ، وغلقَت أبوابُ النَّارِ فلم يُفتحَ منها بابٌ، وفتحت أبوابُ الجنةِ فلم يُغلقَ منها بابٌ ونادى مُنادٍ: يا باغيَ الخيرِ أقبل ويا باغيَ الشَّرِّ أقصر، ولله عتقاءٌ من النَّارِ" [40]. رمضان شهر التغيير قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة: 185، هدىً للناس أجمعين، قبل أن ينزل القرآن كان الناس في ضلال مبين، وما تمت خمسون عاماً على نزول القرآن حتى تغيرت خارطة التدين في العالم وشع نور الله في العالمين.

وأعداؤنا موقنون بأنه لا يمكن استئصال هذه الأمة ولا تغييرها، ما دام الناس يتلون القرآن ويأخذون بأخلاق القرآن وبأحكام القرآن.

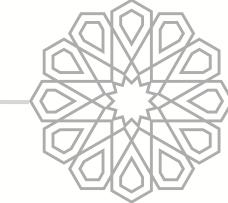
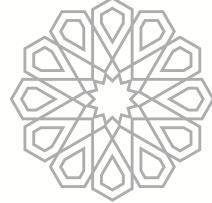
ومن نعم الله تعالى على هذه الأمة أن جعل الصيام يتكرر كل عام ليحصل التغيير كل عام، "وينادي مُنادٍ: يا باغي الخير: أقبل، ويا باغي الشر: أقصر"، وهذا النداء يستجيب له كثير من الناس، فكم رأينا كثيراً من العصاة يقلعون عن الشر في رمضان، وكم زاد إحسان المحسنين في رمضان.



فالصيام ورمضان مدعاة للتغيير بكل أشكاله وألوانه، من سلوكياتنا وأخلاقياتنا، في الحديث " الصيام جنة فلا يزف فَوَلَد يَجْهَلُ، وَإِنْ افْرُوْ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلَيَقُولْ: إِنِّي صَائِمٌ " [41] فأخلاقنا تتحسن في رمضان: نتعلم الصبر والعفة والبعد عن الحرام، ونجد بأموالنا، ونصلح عن أساء إلينا، ونخلو بربنا، ونتلو كلام الله، ونفتر الصائمين، ونتفقد المعوزين.

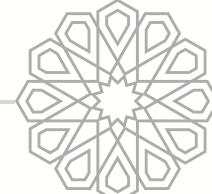
فمن لا يتغير في رمضان فمتى يتغير؟ ومن لا يتعظ بالقرآن في رمضان فمتى يتعظ؟ في الحديث "إِنَّ جَبَرِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُغْفِرْ لَهُ فَدْخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقَلَتْ: آمِينَ" [42].

﴿رَبَّنَا آتَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيْئَةً لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشِيدًا﴾.



الخاطرة الثانية عشرة

الدعاء سلاح المؤمن

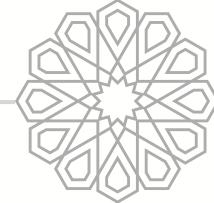
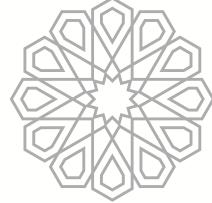


الدعاء سلاح المؤمن

الانسان ضعيف مهما ملك من مقومات القوة؛ فهو عاجز عن حفظ نفسه وأجهزة بدنها، تؤلمه الشوكة، وتنقتله الغصة، ويؤرقه الهم، فلا قوي إلا الله ولا حول ولا قوة إلا به سبطانه.

فنحن فقراء إلى الله نستمد منه العون والرعاية، فهو ربنا ونحن عباده، والعبودية الكاملة تتطلب افتقاراً دائماً إلى الله وتعلقاً ثابتاً به، وكلما كثر تعلق العبد بربه دل على كمال العبادة، صح في الحديث "إن الدعاء هو العبادة" [43]، ثم قرأ عليه الصلاة والسلام: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَآخِرِينَ﴾ [غافر: 60].

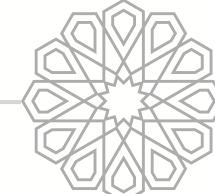
نعم الدعاء هو العبادة، والدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكره، وحصول المطلوب، وهو عبادة سهلة ميسورة مطلقة غير مقيدة بمكان ولا زمان ولا حال فقط: قلب يخفق ولسان ينطق.



فالمتبع لحياة النبي عليه الصلة والسلام يجده متعلقاً بربه في كل حين، يذكره ويدعوه منذ استيقاظه وحتى نومه مرة أخرى فهو في ذكر ودعا، في سائر تقلبات أحواله ومشاعره ومناشطه اليومية؛ لذلك أرشدنا إلى الدعاء وحثنا عليه فمما

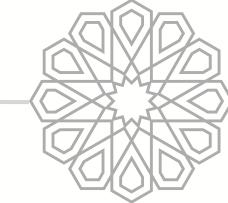
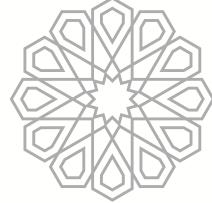
صح عنه:

"لِيْسْ شَيْءٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِن الدُّعَاءِ" [44] و "إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ وَأَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ" [45] و "لَا يَرْدُدُ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبُرُّ" [46] و "لَدَيْرَأْلُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِيمٌ، مَا لَمْ يَسْتَغْفِلْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْأَسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يُسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ" [47] و "أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ" [48] وغيرها من الأحاديث التي تحثنا وترغبنا بلزم الدعاء، وللصائم مقام عند ربه "ثلاث حق على الله ألا يرد لهم دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع" [49]

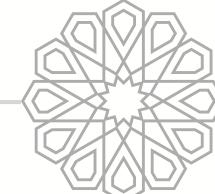


فلنكثر من الدعاء فالله قريب مجيب ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي
فَإِنَّمَا قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة: 186. ولتكن لنا أوقات
نخلو فيها مع الله معلين افتقارنا إليه سبحانه وقد روي أن
عروة بن الزبير كان يواضب على حزبه من الدعاء كما يواضب
على حزبه من القرآن.

اللهم اغتنا بك عمن سواك.



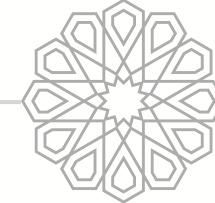
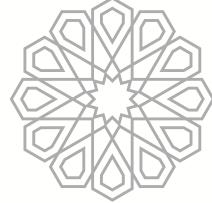
الخاطرة الثالثة عشرة
حسن الخلق



حسن الخلق

أسهل الصوم ترك الطعام والشراب ويقدر عليه كثير من الناس، أما صوم النفس بما اعتادت عليه من الشهوات فلا يقدر عليه إلا من تزكى وسكنت قلبه التقوى، فالصوم المقبول ما زجر صاحبه عن المعصية وجمل النفس بالأخلاق الحسنة ف "الصيام جنة فلا يزف ولا يجهل، وإن أمرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم مرتين" [50] و"من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" [51]. حسن الخلق يعدل الصلاة والصيام "إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل، الظامي بالهواجر" [52] وبحسن الخلق يثقل الميزان "ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق" [53] ورسالة الإسلام تكاد تندحر بترسيخ مكارم الأخلاق "إنما بعثت لأتتمم صالح الأخلاق" [54]، فنعم الرسالة ونعم الرسول، زكاه ربه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم 4.

خلق عظيم أذهل من عرفه وأكثر مخالطته يقول خادمه أنس "ولقد خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي قط أفر ولا قال لشيء فعلته: لم فعلته ولا لشيء لم أفعله: إلا فعلت كذا" [55].

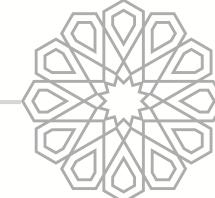


فلنتأسى برسولنا لنزداد كمالاً في إيماناً فـ"أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً" [56] ولنحذر من سوء الخلق فإنه يأكل الحسنات. قال رجل: يا رسول الله، إن فلانة يذكر من كثرة ضلاتها وصدقتها وصيامها، غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها؟ قال: "هي في النار، قال: يا رسول الله، فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقتها، وإنها تصدق بالآثار من الأقط، ولا تؤذى جيرانها بلسانها؟ قال: هي في الجنة" [57].

"إن المفلس من أمتى يأتي يوم القيمة بصلة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياه فطرحت عليه، ثم طرحت في النار" [58] نعود بالله من النار.

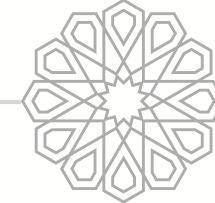
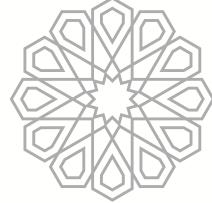
الصيام دورة تدريبية ل التربية النفس و تزكيتها، فإذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، ول يكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء.

اللهم حسن أخلاقنا يا سميع الدعاء.



الخاطرة الرابعة عشرة

غزوة بدر الكبرى

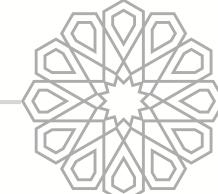


غزوَةُ بَدْرِ الْكَبْرِيِّ

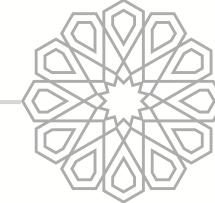
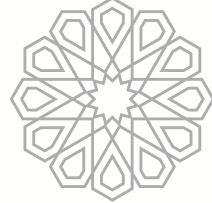
غزوَةُ بَدْرِ الْكَبْرِيِّ، وقَعَتْ فِي 17 رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهِجَةِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَوْاجِهَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ فَارِقةٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. خَاطَبَهَا الْمُسْلِمُونَ وَلِسَانَهُمْ نَكُونُ أَوْ لَا نَكُونُ، يَوْضُحُ أَهْمَيَّتَهَا رَسُولُ اللَّهِ بِقَوْلِهِ فِي دُعَائِهِ قَبْلَ نَشُوبِ الْقَتْلِ يَوْمَ بَدْرٍ "اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ" [59].

وَلِمَكَانَةِ غزوَةِ بَدْرٍ فِي الْإِسْلَامِ رَفَعَ اللَّهُ قَدْرُ أَهْلِهَا "جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيْكُمْ؟ قَالَ: مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهَدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ" [60]

وَقَالَ عَلَيْهِ الْصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "لَعَلَّ اللَّهَ اطْلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ، أَوْ: فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ" [61] غزوَةُ بَدْرٍ أَوْلَ تَجْرِيَةٍ قَتَالِيَّةٍ حَقِيقِيَّةٍ يَخْوضُهَا الْمُسْلِمُونَ، وَيُبْتَلَى فِيهَا إِيمَانَهُمْ، وَمَدْى اسْتِعْدَادِهِمْ لِلتَّضْحِيَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. غزوَةُ بَدْرٍ درسٌ لِلْمُظْلَومِينَ وَالْمَقْهُورِينَ فِي إِمْكَانِيَّةِ الانتِصَارِ عَلَى الظَّالِمِ مَهْمَا بَلَغَتْ قُوَّتُهُ وَسُطُوتُهُ؛ لَأَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ.

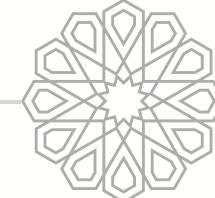


بدر كانت المعركة الملهمة لكل معارك المسلمين ؛ ثم توالت الانتصارات ففتح مكة في اليوم العاشر من رمضان في السنة الثامنة من الهجرة ، ثم أتت من بعده الفتوحات الإسلامية العظيمة ، التي شرّفت وجه الأمة الإسلامية بكثرتها لدخول الناس في سبيل الله ، وتحطيم الطواغيت التي تحول بين عوام الكفار وبين الدخول في الإسلام ، ومن هذه الغزوات وقعة البويب في السنة الثالثة عشرة من الهجرة ، وفتح النوبة في السنة الحادية والثلاثين من الهجرة ، وفتح الأندلس في الثانية والتسعين من الهجرة ، والفتح الإسلامي لل المسلمين في فرنسا في السنة الثانية بعد المائة من الهجرة ، وفتح عمورية في السنة الثالثة والعشرين بعد المائتين الهجرية ، وتوالت الفتوحات بعد ذلك بفتح حارم ، وصفد ، والمعركة العظيمة عين جالوت ، وفتح أنطاكية ، وفتح أرمينيا الصغرى ، ومعركة شقحب ، وفتح جزيرة قبرص في عهد المماليك ، وفتح البوسنة والهرسك ، وفتح بلاد الصرب وعاصمتها بلغراد.



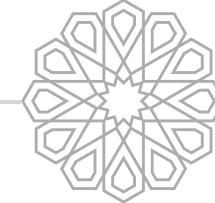
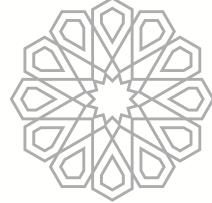
المتأمّل في التاريخ الإسلامي وما نقله أهل السير والمغازي
يستنتج أن شهر رمضان هو شهر الانتصارات العظيمة
لإسلام والمسلمين؛ وكيف لا يكون ذلك وهو شهر انتصار
الحق بنزول القرآن، وشهر انتصار الروح على شهوات النفس
بفرض الصيام، وشهر انتصار عباد الرحمن على الشياطين،
وستظل غزوة بدر عنواناً لمواجهة الطواغيت في كل زمان،
 وسيظل رمضان محطة مراجعة أهداف المسلمين؛ بتلاوة
القرآن وتدبره، وبناء صف المسلمين بالصيام والقيام،
 لمواجهة أعداء المسلمين.

اللهم انصر عبادك المؤمنين.



الخاطرة الخامسة عشرة

شهر الصبر



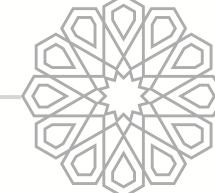
شهر الصبر

إن شهر رمضان هو شهر الصبر قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة: 153، قيل الصبر في الآية: الصوم. وفي الحديث "صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر، صوم الدهر" [62] و"صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر، يُدْهِبْنَ وَهَرَ الصَّدْرِ" [63]. وأفضل أنواع الصبر الصيام؛ لأنّه يجمع الصبر بأنواعه الثلاثة: صبر على طاعة الله، وصبر عن معاصي الله، وصبر على أقدار الله.

والصابرون لهم الجزاء الأوفى ﴿إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر: 10، والصابر حبيب الله ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ آل عمران: 146.

والصابر قريب من الله: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال: 46.

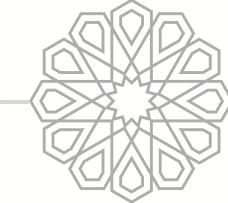
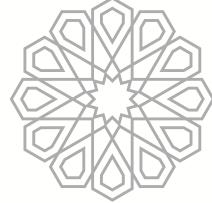
والصبر خير العطایا وأوسعها "إِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَ يُعِفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبَّرْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنَ يُغْنِهُ اللَّهُ، وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ" [64]



وللصابر ثلات بشارات: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيَّةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ سورة البقرة: 155-157

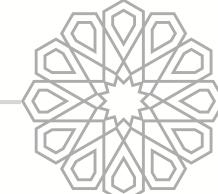
والصبر والتواصي به بين المؤمنين رابع ركن لفلاح الإنسان
 ﴿والعصر (1) إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)﴾
 فالصيام من العبادات العظيمة التي لاتحد لاجرها، لأنها عبادة
 قائمة على الصبر، وهو حبس النفس ومنعها، وفيه من
 المجاهدة ما يستحق عظيم الجزاء "كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا
 الصَّيَامُ؛ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ" [65] "يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ
 وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي الصَّيَامُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ
 أَمْثَالِهَا" [66].

اللهم تقبل صيامنا يا ذا الجلال والإكرام.



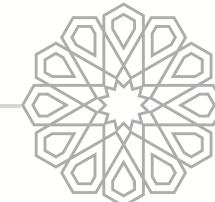
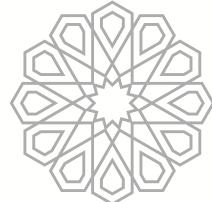
الخاطرة السادسة عشرة

الاجتهد في رمضان

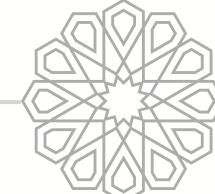


الاجتهد في رمضان

رمضان مضمار سباق في الأعمال الصالحة ، يصدق فيه منادي الأرواح الطيبة في كل ليلة من لياليه" يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر" [67] شهر يتتسابق فيه الصالحون مع أنفسهم ، وكلما غرفوا من لذات نفحات أيام وليلالي هذا الشهر المبارك زادهم حرضاً وتنعماً بأوقاته، فمن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل، ومن عرف غرف، والمقبول من كان يومه خير من أمسه ، وغده أفضل من يومه ، ولنا في رسولنا أسوة ومثال " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ، مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ" [68] و " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ، وَيَقُولُ: " تَحَرَّرُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ" [69] و " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِنْزَرَةً، وَأَحْيَ لَيْلَمْ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ" [70]. كان البخاري يختتم في رمضان في النهار كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاثة ليال بختمة. وسعيد بن جبير يختتم القرآن في كل ليلتين. وقتادة يختتم القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاثة، فإذا جاء العشر الأواخر ختم كل ليلة.

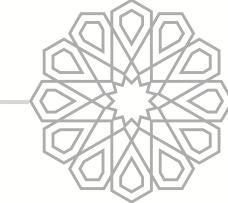
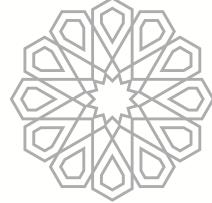


وكان الشافعي يختتم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة، وفي كل شهر ثلاثين ختمة، وابن عساكر يختتم كل جمعة، ويختتم في رمضان كل يوم. قال ابن رجب في لطائفه: وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاثة، على المداومة على ذلك، فاما في الأوقات المفضلة، كشهر رمضان، خصوصاً الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر، أو في الأماكن المفضلة، كمكة لمن دخلها من غير أهلها، فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن، اغتناماً للزمان والمكان. وليس الاجتهاد بالتلاوة والقيام فحسب، بل "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة" [71]. وكان ابن عمر رضي لله تعالى عندهما يصوم، ولا يفطر إلا مع المساكين وكان ابن شهاب الزهري يقول: إذا دخل رمضان فإنما هو تلاوة القرآن، وإطعام الطعام. وكان حماد بن أبي سليمان يفطر في شهر رمضان خمسين إنسان، وكان يعطيهم بعد العيد لكل واحدٍ منهم مئة درهم.

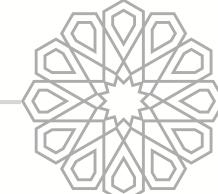


فلنغتنم هذا الشهر بكثرة فعل الخير وما أكثر أبوابه في ديننا، والسعيد من وفقه الله لكثرة الطاعات وخاصة في هذا الشهر الكريم الذي تضاعف فيه الحسنات وتنال أعلى الدرجات. **﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾** الزلزلة: 7. **﴿وَمَا تُقدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾** المزمل 19.

اللهم وفقنا لفعل الخيرات وترك المنكرات.



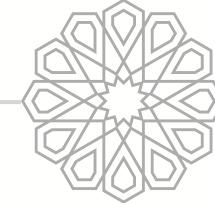
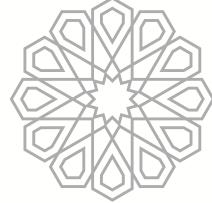
الخاطرة السابعة عشرة
العشر الأواخر



العشر الأواخر

"كانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مَا لَدَنِي فِي غَيْرِهِ" [72] و "كانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ أَحْيَ اللَّيْلَ، وَأَيَّقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِنْزَرَ" [73] و "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا" [74] و "كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوْفَاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْواجُهُ مِنْ بَعْدِهِ" [75] لقد حَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عِبَادَةِ الْاعْتِكَافِ رَغْمَ اشْغَالِهِ بِالدُّعَوَةِ وَالْتَّرِيَةِ وَالْتَّعْلِيمِ وَالْجَهَادِ وَالْحُكْمِ وَقَضَاءِ دَوَائِجِ النَّاسِ رَغْبَةً فِي إِدْرَاكِ بَرَكَةِ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَلَمَا فِي الْاعْتِكَافِ مِنَ الْخَيْرِ الْجَزِيلِ فِي بَنَاءِ النَّفْسِ وَتَزْكِيَّتِهَا.

قال النووي: قد أجمعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْاعْتِكَافَ مُتَأَكِّدٌ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ.

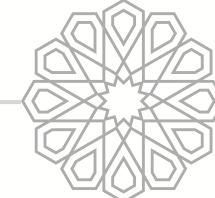


وقد كان السلف الصالح يعظمون العشر الأواخر من رمضان بزيادة العبادة فيها، وكان بعض التابعين يختصون بقيام ليال العشر بزيادة ركعاتٍ: فعن وقارٍ ابن إياسٍ رحمه الله قال: كان سعيدٌ بن جبيرٍ يؤمّنا في رمضان، فيصلّي بنا عشرين ليلةً سنتَ تزوّياتٍ، فإذا كان العشر الآخر اعتكف في المسجد وصلّى بنا سبع تزوّياتٍ.

وكان عبد الرحمن بن أبي بكرٍ وسعيدٌ بن أبي الحسن وعمراً العبدِيُّ كانوا يصلّون خمس تراویح، فإذا دخل العشر زادوا واحدةً.

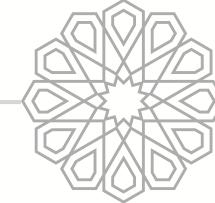
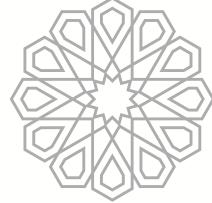
قال ابن تيمية: ومن ظنَّ أنَّ قيام رمضان فيه عدُدٌ مُوقَّتٌ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُزَادُ فيه ولا يُنَقْصُ منه فقد أخطأ. وفي هذه العشر ليلة القدر المباركة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: 1 - 5]. "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه" [76] "إنِّي اعتَكَفْتُ العَشْرَ الْأَوَّلَ الْتَّمِسْ هَذِهِ الْلَّيْلَةَ، ثُمَّ اعْتَكَفْتُ العَشْرَ الْأَوْسَطَ ثُمَّ أُتِيتُ فَقِيلَ لِي إِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ" [77] وأرشدنا بـ "تَحَرُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ" [78].

اللهم وفقنا للعمل بما يرضيك.



الخاطرة الثامنة عشرة

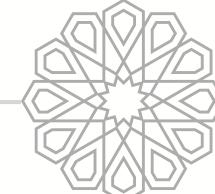
ليلة القدر



ليلة القدر

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)﴾ سورة القدر.

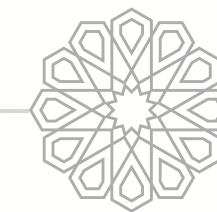
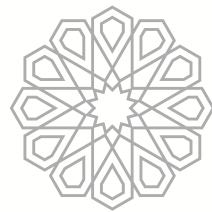
هي أعظم الليالي قدراً ومنزلة عند الله، وزن ربنا تبارك وتعالى تلك الليلة بألف شهر في ثوابها وفضلها ومكانتها وعظيم وقوعها في حياة المؤمنين. وهي في العشر الأواخر من رمضان لحديث "إني اعتَكَفْتُ العَشْرَ الْأَوَّلَ الْتَّمِسْ هذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ اعْتَكَفْتُ العَشْرَ الْأَوْسَطَ ثُمَّ أُتِيتُ فَقِيلَ لِي إِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ" [79]. قال الله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ البقرة: 185. وسميت الليلة بهذا الاسم؛ لأن الله تعالى يقدر فيها الأرزاق والآجال، وحوادث العالم كلها في تلك السنة، قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ﴾ سورة الزخرف 4. ولليلة القدر علامات يراها من شاء الله من عباده في كل سنة من رمضان، لأن الأحاديث وأخبار الصالحين ورواياتهم تظاهرت عليها.



ومن قام ليالي العشر كلها وأحياها وعمل فيه الصالحات أصاب ليلة القدر يقيناً، سواء أحس بعلاماتها أم لم يحس، وقد أخفى الله تعالى بيان هذه الليلة الفضيلة عن عباده لحكم، ربما يكون أبرزها أن يجتهد العباد في تحريرها في كل الليالي العشر، ولا يقتصر اجتهدتهم على ليلة واحدة بعينها.

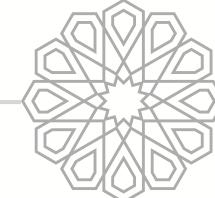
"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا ليله، وأيقظ أهله، وشد المئزر"[80]. ورغبتنا فقال: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"[81] وكان النبي الكريم يقرأ في قيامه قراءة مرتلة، لا يمر فيها رحمة إلا سأل، ولا بآية فيها عذاب إلا تعود، فيجمع بين الصلة والقراءة والدعاة والتفكير، وهذه أفضل الأعمال وأكملها في ليالي العشر وغيرها.

ويستحب أن يكثر المسلم في ليالي العشر من هذا الدعاء: "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنّي"[82]. فحذار من الغفلة عن هذه الليلة المباركة التي هي خيرٌ من ألف شهر، فلا يحرم خيرها إلا محروم.

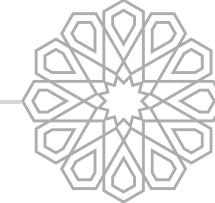
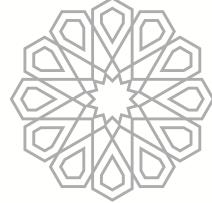


وألف شهر تفوق ثلاثة وثمانين سنة وثلث السنة، وهذا عمرٌ
قلٌّ من الناس مَن يَبلغه، فكيف بمن يَعبد الله فيه، وهو لا
يَعبد إِلا بعد سن التمييز على أقل تقدير.

اللهم ارزقنا قيام ليلة القدر وخيرها.



الخاطرة التاسعة عشرة
الخلوة مع الله

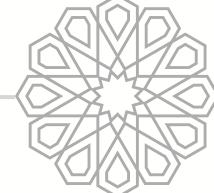


الخلوة مع الله

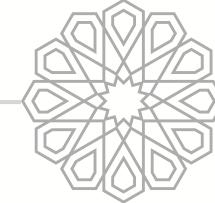
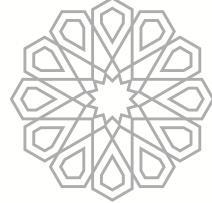
ينصح الأطباء بتخصيص وقت للراحة والاستجمام من أجل الصحة الجسمانية والنفسية، ولصحة القلب والروح كذلك ينصح العارفون بتخصيص فترة ينقطع فيها العبد عن الخلائق ويتوجه بكليته إلى الخالق؛ ليعود إلى مواجهة الحياة برشد ونشاط، وطاقة، وإنتاج حسي، ومعنوي.

والخلوة مع الله مشروعة، وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلى قبل البعثة في حراء، كما كان يختلي بعد البعثة في العشرين أو في العشر الآواخر من رمضان، فأصبحت الخلوة سنة نبوية من سنن الهدى؛ فعن عائشة رضي الله عنها في حدث الرؤيا، قالت: "ثم حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حَرَاءَ فَيَتَحَبَّثُ فِيهِ" [83] و "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا" [84].

فالاعتكاف أو الخلوة مع الله دأب الأنبياء والآتقياء ومن أجلها بني البيت العتيق ﴿وَعَهِدْنَا إِلَيْنَاهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِنَا لِلْطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكُعِ السَّاجِدِ﴾ البقرة: 125.

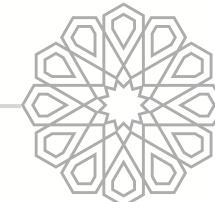
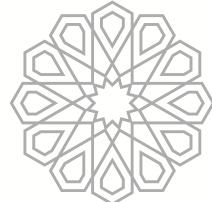


والخلوة مع الله قرب وتكريم، ورزق ونعم قال تعالى: (إِنَّ
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) الملك:12.
وفي الحديث "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ" [85]
وسبعة يظلمهم الله في ظلم يوم لا ظلم إلا ظلم، ومنهم:
"رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه" [86] وفي الحديث
القدسى: " يا ابن آدم! إِنَّ ذَكْرَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكْرُكَ فِي
نَفْسِي، وَإِنْ ذَكْرَنِي فِي مَلِّي ذَكْرُكَ فِي مَلِّي خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ
دَنَوْتُ مِنِّي شِبْرًا دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا، وَإِنْ دَنَوْتُ مِنِّي ذِرَاعًا،
دَنَوْتُ مِنْكَ بَاعًا، وَإِنْ أَتَيْتُنِي تَمَشِي، أَتَيْتُ إِلَيْكَ
صلوة" [87] و"الصلوة في الجماعة تعديل خمساً وعشرين صلاة، فإذا
صلحتها في فللة، فأتم ركوعها وسجودها، بلغت خمسين
صلوة" [88]. فالخلوة مع الله -بشرط عدم التقصير في واجب
- من العبادات الجليلة؛ بها تسمو الروح وتتذكى النفس
وتدرك أعلى درجات الملذات قال مسلم بن يسار: مَا تَلَذَّذَ
الْمُتَلَذَّذُونَ بِمِثْلِ الْخُلُوةِ بِمُنَاجَاهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وعن محمد بن
يوسف: مَنْ أَرَادَ تَعْجِيلَ النَّعَمِ فَلِيُكْثِرْ مِنْ مُنَاجَاهَةِ الْخُلُوةِ.



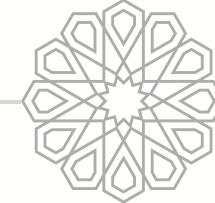
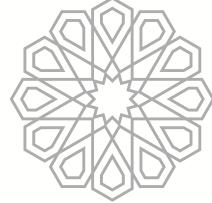
قال ابن القيم في كتابه (الفوائد): اطلب قلبك في ثلاثة مواطن: عند سماع القرآن، وفي مجالس الذكر، وفي أوقات الخلوة، فإن لم تجده في هذه المواطن، فسئل الله أن يمن عليك بقلبٍ؛ فإنه لا قلب لك.

اللهم ارزقنا الأنس بك والتوكل عليك يا الله.



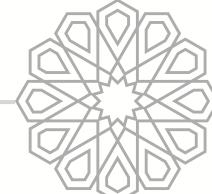
الخاطرة العشرون

قضاء الحوائج



قضاء الدوائح

قضاء الدوائح من علامات الكمال الإنساني، واسمع لأمنا خديجة وهي تطمئن زوجها في أول نزول القرآن عليه، وقد خشي على نفسه مما شاهد من ناموس خارق للعادة بقولها "كَلَّا، أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيَكَ اللَّهُ أَبَدًا، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَطْلُ الرَّحْمَمَ، وَتَضْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَغْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ" [89]. اجتباه الله وأدبه "ما سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال: لـ" [90]. وصح عنه: "أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرُورُ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جَوَاعًا، وَلَأَنْ أَمْشَيَ مَعَ أَخِيهِ فِي طَرِيقٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ -يعني: مسجد المدينة- شهراً، وَمَنْ كَظَمَ غِيَظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ؛ ملأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضَا، وَمَنْ مَشَ مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ؛ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدْمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ" [91]. والجزاء من جنس العمل فـ "مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كَرَبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كَرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسِلِّمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنَى الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنَى أَخِيهِ" [92]



وخلصة دين الله: اتصال بالخالق ونفع للخلائق، ولا خير في

تدين لا نفع فيه، فمما نعى المعروف مكذب بالدين وإن صلى ﷺ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَيمَ (2) وَلَا

يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (3) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ

هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ

الْمَاعُونَ (7) ﴿ وَيَقُولُ جَلَّ وَعَلَّا: مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ *

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾

المدثر: 42 - 44، قوله تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُوْهُ (30) ثُمَّ

الْجَحِيمَ صَلُوْهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةِ ذَرْعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا

فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَدُنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحْضُرُ

عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (34) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ

(35) ﴿ الحَاقةُ وَالآيَاتُ كَثِيرَةٌ فِي تَرْسِيْخِ تِلْكَ الْخَلَاصَةِ

والمؤمن الحق نبيل المشاعر ، كان أوييس القرني يقول :

اللهم إني أعتذر إليك من كل كبد جائعة ، وجسد عار ، وليس

لي إلا ما على ظهري وفي بطني .

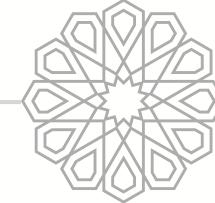
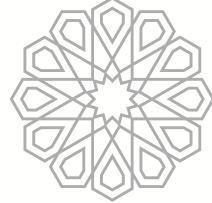
وقضاء الحاج يعدل الجهاد والصلة والصيام "الساعي على

الآرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل

الصائم النهار" [93]. فكيف إن كان قضاء الحاج في رمضان

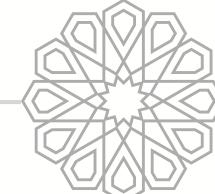
ومواسم نفحات الرحمن؟

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا يا الله.



الخاطرة الحادي والعشرون

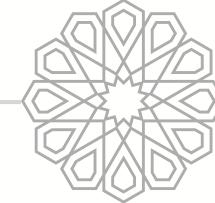
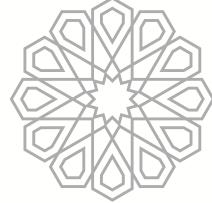
ليالي رمضان



ليالي رمضان

البعض منا يحسن العمل في نهار رمضان ويغفل عن ليته، بل للأسف تتحول ليالي رمضان لمشاهدة المسلسلات وضياع الوقت في اللعب والإسراف في المباحثات ، وكان فضائل رمضان في نهاره فقط ، وما علم المسكين أن ليل رمضان في الفضل كنهاره ، بل إن بعض العلماء يرى أن ليل رمضان خير من نهاره في الصحيح "إذا كان أول ليلة من رمضان صُدِّدَتِ الشَّيَاطِينُ مَرَدَةُ الْجَنِّ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَنْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلِقْ مِنْهَا بَابٌ وَنَادَى مُنَادٍ : يا باغيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وِيَا باغيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ، وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ". [94]

له درها من ليالي؛ أبواب الجنة مفتوحة، وغلقت أبواب النار، وقيدت الشياطين، ونداء علوى يرحب بالتأيدين وعتق من النار وذلك كل ليلة. ليالي رمضان كلها فرح "وللصائم فرحة فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربّه" [95]. ولكمال الفرحة يستحب تعجيل الفطر.

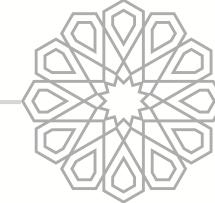
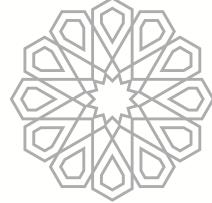


ليالي رمضان معراج غفران الذنوب "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" [96] وما أسهل نيل أجر القيام "مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتُبُهُ لَهُ قِيَامٌ لِيَلَةٍ" [97].

وفي ليالي رمضان ليلة خير من ألف شهر "مَنْ قَامَ لِيَلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" [98] ولضمان إدراك أجرها شرع الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان.

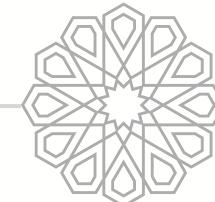
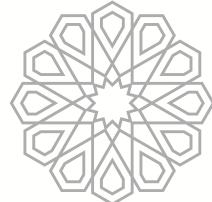
ليالي رمضان عامرة بتلاوة القرآن وهو هدي نبينا الكريم "وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ, فِيْدَارِسْتُهُ الْقُرْآنَ" [99] لذا قال بعض العلماء أن ليل رمضان أفضل من نهاره، وللقرآن لذته في الليل وبالليل كان نزوله ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيَلَةٍ الْقَدِيرِ﴾ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ الإسراء: 79 ، ويتزين ليل رمضان بالسحور "تسحروا فإن في السحور بركة" [100] و"فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر" [101] ويستحب تأخير السحور وتعجيل الفطور ، فرمضان خير كلهم، ليله ونهاره، قيامه وصيامه، فالغنيةمة الغنيةمة، قبل فوات الأوان والحسرة والخسران.

رب أوزعنَا أَن نشُرك.



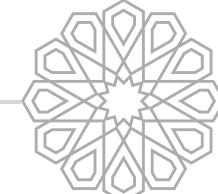
الخاطرة الثانية والعشرون

شهر التربية



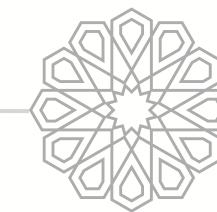
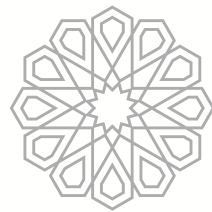
شهر التربية

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غَلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَغْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ﴾ سورة التحريم 6. وفي الحديث "كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته؛ فالإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهل بيته ومسؤول عن رعيته" [102] و"ما من عبد يسترعى الله رعيته يموت يوم يموت وهو غاشٌ لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة" [103]. إن السعي في صلاح الأسرة من صفات عباد الرحمن ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرْةً أَغْيِنِ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ الفرقان: 74، وهي هدي الأنبياء كما هو حال سيدنا إسماعيل ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ مريم: 55. بل هي وصية الله لرسولنا الكريم ﴿وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَبِرْ عَلَيْهَا لَدَنْسَأْلَكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ طه: 132، وما وصاها لقمان الحكيم عنا ببعيد؛ حيث تمثل تلك الوصايا المحاور الأساسية للتربية الصحيحة لبناء الشخصية الكاملة. وصلاح الذرية يعود بالنفع للوالدين "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ، انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ، إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ" [104].



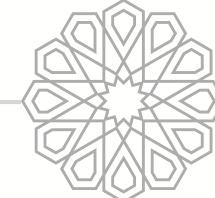
وبمعيتهم يكتمل نعيم الجنة قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعْتُهُمْ دُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانِ الْحَقْنَا بِهِمْ دُرِّيَّتُهُمْ وَمَا أَتَنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ الطور: 21.

وعن الربيع بنت معوذ: "كنا نضوم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العِهْنِ - أي: الصوف - فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيته ذاك حتى يكون موعد الإفطار" [105]. و"كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ شَدَّ مِنْزَرَهُ، وَأَخْيَا لَيْلَمُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ" [106] و"كان يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اغْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ" [107] ورغم على المشاركة الأسرية في العبادات "من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فقاما فصليا ركعتين كتبنا من الذاكرين الله كثيرا والذكريات" [108]. يُروى أن امرأة حبيب أبي محمد كانت تقول له بالليل: قد ذهب الليل وبين أيدينا طريق بعيد، وزادنا قليل، وقوافل الصالحين قد سارت أمامنا، ونحن قد بقينا. فالأسرة المسلمة تتعاون على البر والتقوى؛ ليفوز الجميع برضوان الله ودخول جنات النعيم، وما أحسن ثناء الله على زكريا وأسرته ﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحِينَ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خُشِعِينَ﴾ الأنبياء 90.



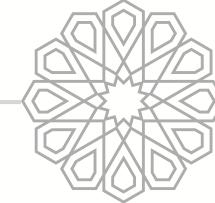
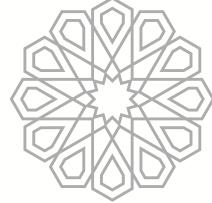
ما أجملها من أسرة: يتتسابقون لفعل الخيرات، وقلوبهم مع الله في كل حال، وهم لربهم خاشعون.

اللهم أصلح زوجاتنا وذرياتنا واجعلنا من الخاشعين.



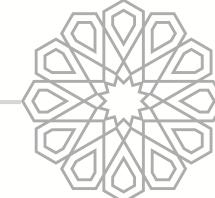
الخاطرة الثالثة والعشرون

الشكر



الشكر

﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَأْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: 185 ، من أجل الشكر خلقنا الله ﷺ **أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّفَعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ النحل: 78 ، إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الإنسان: 3 **وَاسْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا تَعْبُدُونَ﴾ البقرة: 172 ، والشيطان يترصدنا ﴿ثُمَّ لَا تَيَّنُهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ الأعراف: 17. ولذلك نستعين بالله لتحقيق الشكر ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالَّذِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَضْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأحقاف: 15 ، في الحديث يا معاذ "لا تدعنَّ دبرَ كلِّ صلاةٍ أنْ تقولَ اللهمَّ أعني على ذِكْرِكِ وشُكْرِكِ وحُسْنِ عبادِتكَ" [109]. ونعم الله لا حصر لها والواجب شكر المنعم سبحانه ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّا كُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ الأعراف: 10 ، **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِّمَّا عَمِلْتُمْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ *** وَذَلِّلَنَا هَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ * **وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ وَمَسَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ يس: 71 - 73******



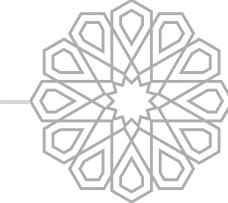
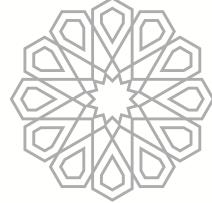
﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبَّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ * وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَرْنَا فِيهَا مِنَ الْعِيُونِ * لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلْتُهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾
يس: 33 – 35.

والشکر صفة الأنبياء ﴿ذُرِّيَّةٌ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ الإسراء: 3، وعن إبراهيم: ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمَّهُ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ سورة النحل: 121، وأمر الله به نبينا ﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ الزمر: 66، وأمر به موسى ﴿فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ الأعراف: 144، وأمر به المؤمنين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانُهُ تَعْبُدُونَ﴾ البقرة: 172.

وقطع بالمزيد مع الشکر ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: 7 مع كونه وقف أشياء كثيرة غيره على المشيئه.

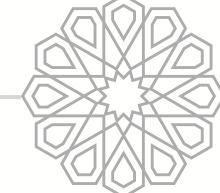
ووعد بالثواب ﴿وَسَنَجِزِي الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران: 145، في الحديث "إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها" [110] و "من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس، لم يشكر الله، والحدث بنعمة الله شکر، وتركها كفر، والجماعة رحمة، والفرقة عذاب" [111].

اللهم أعننا على شکرك.



الخاطرة الرابعة والعشرون

مكفرات الذنب



مكفرات الذنوب

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

الزمر: 53. لا يغفر الذنب إلا الله، ولا يبدل السيئات حسنات إلا الله، وبقول أو عمل بسيط نبتغي به وجه الله يغفر الله لنا الذنوب، واسمع بقلبك بعض ما صح من كلام رسولنا الحبيب

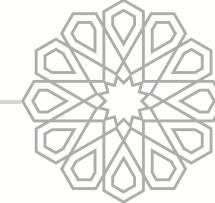
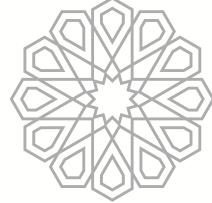
عليه الصلاة والسلام:

"مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حَطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ" [112].

و "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤْذِنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبِّي، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ، وَبِالإِسْلَامِ دِينِي، غُفرَ لَهُ ذَنْبُهُ" [113]

و "مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمَدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةُ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِئَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ" [114]

و "مَنْ سَبَّحَ فِي دُبْرِ صَلَاةِ الْغَدَاءِ، مِائَةَ تَسْبِيحةٍ وَهَلَّ مَائَةَ تَهْلِيلَةٍ غُفِرَتْ لَهُ ذَنْبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ" [115]



و "إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" [116]

و "إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ، فَأَمْنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" [117]

"إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الظَّالِمِينَ} فَقُولُوا: أَمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" [118]

و "إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصِيبُهُ الْبَلَاءُ حَتَّى يَمْشِيَ فِي النَّاسِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةً" [119]

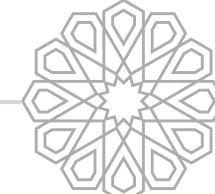
و "يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ" [120]

و "الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ" [121]

و "مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ كَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" [122]

و "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" [123]

و "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" [124]



و"مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ

[125]"أَمْهُ"

و "الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ

[126]جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ"

و "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَّهَا، إِلَّا غُفرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ

[127]يَفْتَرِقَا"

و "مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَرِيدُونَ بِذَلِكَ

إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَوْمًا مَغْفُورًا لَكُمْ،

قَدْ بُدَّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ " [128]

و "مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يَصْلِي، ثُمَّ

يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ " [129]

و"مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فَرَاسِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا

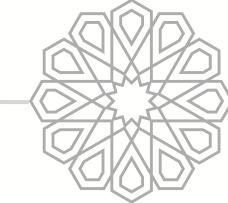
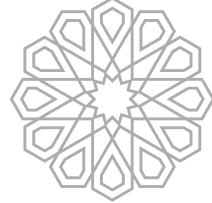
شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،

لَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، سَبَّحَنَ اللَّهُ، وَالْحَمْدُ

لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ غُفِرَتْ لَهُ ذَنْبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مُثْلَ

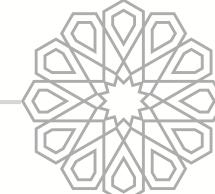
زَيْدِ الْبَحْرِ" [130]

رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين.



الخاطرة الخامسة والعشرون

فوائد الصيام

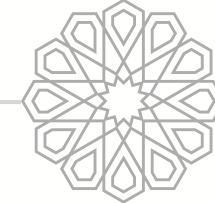


فوائد الصيام

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة 183، فرض الصيام ليس مختصاً بهذه الأمة؛ بل هو فريضة دينية قديمة، غايتها تحقيق التقوى في النفس البشرية، فالصوم هدي إلهي يوقظ الضمير، ويحقق الإخلاص، ويغرس المراقبة، ويصلح الحياة، وهذا ما تعجز عنه القوانين.

والصوم تكسب الصائم صفة النظام ودقة الموعيد "إنَّمَا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يُؤَذِّنَ أَبْنُ أُمٍّ مَكْتُومٍ. قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَرْقَى هَذَا" [131] والملاحظ أن تعزيز صفة النظام ودقة الموعيد موجود في الصلة والزكاة والحج، فسبحان الحكيم الخبير.

شرع الصوم كسرًا لشهوات النفوس، وقطعًا لأسباب الاسترقة والتعبد للأشياء، فإن الناس لو داوموا على أغراضهم لاستعبدتهم الأشياء، وقطعوهم عن الله، والصوم يقطع أسباب التعبد لغير الله، ويورث الحرية من الرق للمشتَهيات.



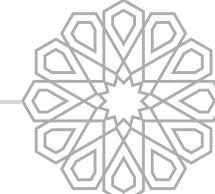
الصيام يضيق مجاري الشيطان من ابن آدم، فتسكن وساوس الشيطان، ويضعف سلطانه على الصائم " الصوم جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم، إني صائم " [132]

خلو الباطن من الطعام والشراب ينور القلب ويُوجب رقته ويُزيل قسوته ويُخلِّيه للذكر والتفكير، وكثرة الأكل توجب عكس ذلك " ما ملأ آدمي وعاءً شرا من بطنٍ، بحسب ابن آدم أكلاتٌ يُقمن صلبه" [133].

الصوم يقمع الشهوة " يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " [134]

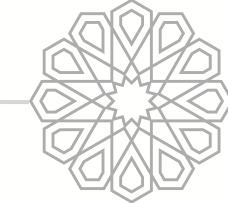
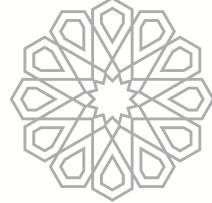
الصوم تدريب على خصال الخير، وغرس الرحمة في قلوب عباد الله، سئل أحد السلف: لِمَ شُرِعَ الصيام؟ قال: ليذوق الغني طعم الجوع فلا ينسى الجائع ويُروى أن يوسف عليه السلام كان لا يشبع من طعام في سِنِي القحط، التي أصابت مصر، فقيل له تجوع وبيدك خزائن الأرض؟ فقال: أخاف إن شبعتُ أنسى الجائع.

للصوم أثر صحي كبير على جسم الإنسان بمختلف أجهزته شهدت بذلك البحوث والدراسات الطبية.



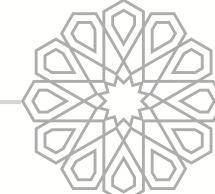
هذه بعض أسرار وفوائد الصيام فهل حقاً استفدنا من
صيامنا؟

اللهم اهدنا فيمن هديت.



الخاطرة السادسة والعشرون

التبسيير

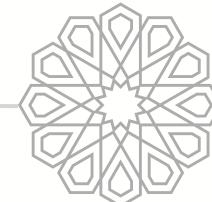


التيسير

إن التيسير ورفع الحرج من خصائص شريعة الإسلام الخالدة، وقد دل على ذلك كثير من نصوص القرآن والسنة، فمن النصوص الدالة على يسر الشريعة ورفع الحرج قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ البقرة: 185. وقوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ المائدة: 6.

وقوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج: 78. وقوله تعالى: ﴿لَدَلِيلٍ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة: 286. وصحت أحاديث كثيرة في هذا الباب عن رسولنا الكريم منها: " ما خَيَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَأْتِمْ، فَإِذَا كَانَ إِلَيْتُمْ كَانَ أَبْعَدَهُمَا مِنْهُ" [135] و " أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْدَةُ" [136] و " إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدَّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا" [137] و " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَسِ رُخْصَهُ، كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَسِ عَزَائِمَهُ" [138]

وبعث النبي عليه الصلاة والسلام معاذًا وأبا موسى إلى اليمن، قال لهم: "يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا" [139] و "يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا" [140]

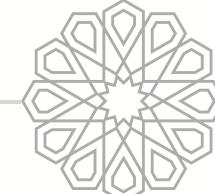


و"إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْعَثِنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا؛ وَلَكِنْ يَعْثِنِي مُعَلَّمًا مُّبِيِّسًا" [141].

ومن مظاهر التيسير في الصيام إباحة الأكل والشرب ليلاً؛ فقد كان صيام الأئمَّة السابقة من الليل إلى الليل. واستمر الأمر على هذا عند المسلمين الأوائل؛ بحيث لو نام الإنسان بعد العشاء حرم عليه الأكل والشراب وسائر المفطرات إلى الليلة القادمة؛ فحصلت المشقة لبعضهم، فخفف الله عنهم ذلك، وأباح في ليالي الصيام كلها الأكل والشرب والجماع، سواء نام الصائم أو لم ينْتَمِ؛ تيسيرًا وتخفيفًا.

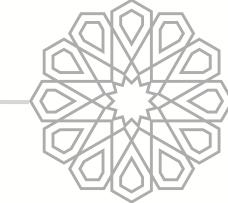
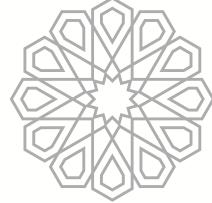
وأبيح الفطر للمريض والمسافر والحامل والمرضع، وكذلك التيسير على الصغير الذي لم يبلغ، فلا يجب الصيام عليه حتى يبلغ، وكذلك التيسير على الحائض والنفساء، فيحرم عليهما الصوم ولا يصح منها؛ والتيسيير على العاجز والهرم، فإذا كان عجزًا مستمرًا لا يُرجى زواله؛ كالكبير والمريض مرضًا لا يُرجى برؤه، فلا يجب عليه الصيام حتى يستطعه، ويجب عليه أن يُطعم عن كل يوم مسكيًّا.

و"مَنْ أَكَلَ نَاسِيًّا وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَيَتَمَّ صَوْمَهُ؛ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ" [142]



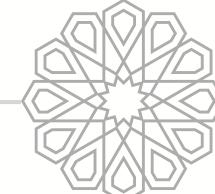
و" عن ابن عمر أنه كان يقول: من استقاء وهو صائم فعليه القضاء ومن ذرعه القيء فليس عليه القضاء "[143].
وأجمع علماء المسلمين منذ عهد الصحابة إلى يوم الناس
هذا على أن الحرج مرفوع عن هذه الأمة، وأن أدلة التيسير
بلغت مبلغ القطع واليقين.

اللهم اجعلنا ميسرين لا معسرين.



الخاطرة السابعة والعشرون

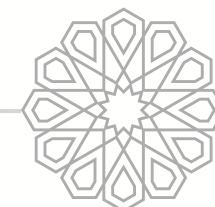
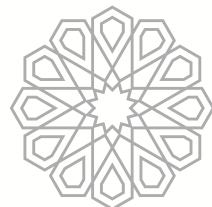
ذكر الله تعالى



ذكر الله تعالى

ذكر الله هو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده مالم يغلقه العبد بغفلته، وهو جنة الدنيا ونعم الآخرة المعجل، أمننا الله به في كثير من آياته، وحذر من الغفلة عنه، وجعله من صفات المؤمنين الصادقين ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: 41 - 43]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَدْ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [المنافقون: 9]، ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ ﴾ [الأنفال: 45]، وكثرة ذكر الله علامة فارقة بين الإيمان والنفاق لا مجرد الذكر؛ فالمنافقون يذكرون الله قليلا.

الدعاء هو العبادة الوحيدة التي لم يؤمر بها في القرآن إلا موصوفة بالكثرة حتى عند لقاء العدو وضرب السيف قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِئَةً فَاثْبِتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأنفال: 45]، وكثرة ذكر الله علامة فارقة بين الإيمان والنفاق لا مجرد الذكر؛ فالمنافقون يذكرون الله قليلا.



وقد "كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِه" [144] في صحوه وقبل منامه، في حلمه وترحاله، في حزنه وفرحه، في سلمه وحرمه، في أكله وشربه ولبسه وسائر أحواله، ورغبنا الحبيب المصطفى وحثنا على ذكر الله في أحاديث كثيرة منها:

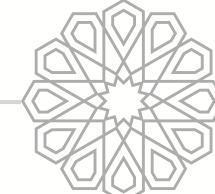
"مُثُلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مُثُلُ الَّذِي وَالْمَيْتِ"

[145]

و "لَأَنَّ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ" [146]
و "إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ" [147]

وسبعة يظلمون الله في ظلمه منهم: "ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه" [148]

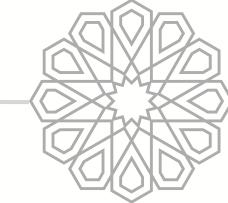
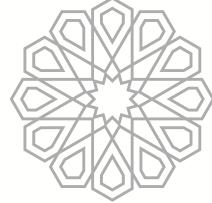
و "من قال: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِئَةٍ مَرَّةٍ، حُطِّتَ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زِيدَ الْبَحْرِ" [149]
و "لَدَنْ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِّيَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ" [150].



وعن أبي الدرداء موقوفاً: "أَلَا أَنْبَئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا
عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعُهَا فِي درجاتِكُمْ، وَخَيْرُكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَخَيْرُكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا
أَعْنَاقَهُمْ، وَيُضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:
(ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) [151]"

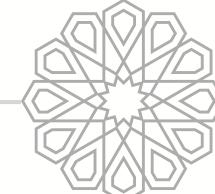
وذكر الله يكون بالقلب نية ومعية، وباللسان بالنطق والقول،
وبالجوارح والاعضاء بكل فعل يقرب لله تعالى من إقام الصلة
وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج والجهاد في سبيل الله
وغيرها من الطاعات.

اللهم أعننا على ذرك وشكرك وحسن عبادتك.



الخاطرة الثامنة والعشرون

أعظم عمل



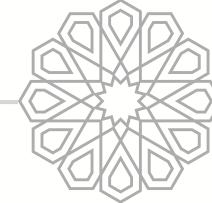
أعظم عمل

في الحديث القدسي: " قالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيْكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذَنْوَبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفِرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقِرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيْتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئاً لَأَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا " [152] والله

يحب التوابين ويفرح بالتأبين ويجزىهم بما يفوق توقعات البشر، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَنْهَاكُ عَنِ الْمُحْسِنِينَ لِمَا فِي أَعْمَالِهِمْ فَإِنَّمَا يُنْهَاكُ عَنِ الْمُحْسِنِينَ لِمَا فِي أَعْمَالِهِمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ الفرقان 70. التوبة تمحو ما قبلها، بل من كرم الله تتحول السيئات إلى حسنات، ولا أعلم عبادة أكثر منها أجرًا، لذلك كان يكثر منها الحبيب حتى يعد له أصحابه أكثر من سبعين استغفاراً في المجلس الواحد.

فالنوبة والاستغفار من أفضل ما نتقرب به إلى الله، بل إن كثيراً من العبادات الهدف منها غفران الذنب كالوضوء والصلة والصيام، والقيام، والحج، والذكر.

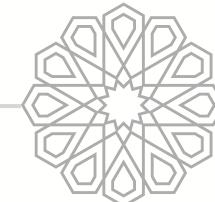
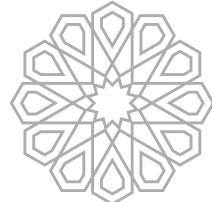
فطلب المغفرة غاية المسلم وهي مراد الله من عباده قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَيْنِي مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةً عَزْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران 13.



ورمضان شهر التوبة والمغفرة " أتاني جبريل فقال: يا محمد! من أدرك رمضان، فلم يغفر له، فأبعده الله، فقلت: آمين " [153] و " من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه " [154] و " من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه " [155] و " من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه " [156]

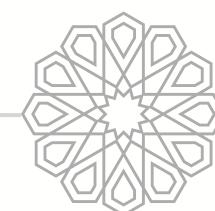
وليلة القدر خير من ألف شهر وقد أرشد رسولنا الكريم إلى ما ينبغي فعله من الطاعات في ليلة القدر فعن عائشة أم المؤمنين قالت: قلت: يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قولي: " اللهم إنك عفو تحب العفوا فاعف عنّي " [157] فلم يرشدتها إلى صلاة أو صدقة وغيرها من العبادات، بل أرشدتها إلى التوبة فإنها أوسع أبواب الأجر، وكانت التوبة ديدناً للحبيب وجميع المرسلين وكان يقول " يا أيها الناس توبوا إلى الله، فإنني أتوب في اليوم إليه مئة مرة " [158]. فلنجعل التوبة وطلب المغفرة ديدناً لنا لنفوز برحمه الله ورضوانه.

رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ



الخاطرة التاسعة والعشرون

علمنا رمضان



علمـنا رـمضـان

علمـنا رـمضـان تـقوـى اللـه مـن كـف اللـسان وـالجـوارـح وـالـشـهـوـات
مـن أـجـل اللـه، قـال تـعـالـى: ﴿يـا أـيـهـا الـذـيـنـ آمـنـوا كـتـبـ عـلـيـكـمـ
الـصـيـامـ كـمـا كـتـبـ عـلـى الـذـيـنـ مـنـ قـبـلـكـمـ لـعـلـكـمـ تـتـقـونـ﴾
الـبـقـرـة: 183.

وـ"يـقـولـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: الصـوـمـ لـيـ، وـأـنـاـ أـجـزـيـ بـهـ، يـدـعـ شـهـوـتـهـ
وـأـكـلـهـ وـشـرـيـهـ مـنـ أـجـلـيـ، وـالـصـوـمـ جـنـةـ" [159].

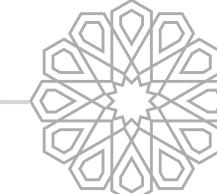
علمـنا رـمضـان خـلـق الصـبـر بـأـنـوـاعـهـ الـثـلـاثـةـ الـذـيـ هـوـ مـنـ أـجـلـ
الـعـبـادـاتـ وـالـقـرـبـاتـ.

علمـنا رـمضـان التـسـلـيمـ لـهـ وـلـرـسـوـلـهـ فـيـ الـأـمـرـ وـالـنـهـيـ،
فـصـمـنـاـ وـقـمـنـاـ لـهـ بـحـبـ وـرـضاـ.

علمـنا رـمضـان أـنـ دـيـنـنـاـ يـسـرـ ﴿فـمـنـ شـهـدـ مـنـكـمـ الشـهـرـ
فـلـيـصـفـمـ وـمـنـ كـانـ مـرـيـضاـ أـوـ عـلـىـ سـفـرـ فـعـدـةـ مـنـ أـيـامـ أـخـرـ
يـرـيـدـ اللـهـ بـكـمـ الـيـسـرـ وـلـدـ يـرـيـدـ بـكـمـ الـعـسـرـ﴾ الـبـقـرـة: 185.

علمـنا رـمضـان الـإـحـسـانـ إـلـىـ الـفـقـرـاءـ وـالـمـسـاـكـينـ وـالـإـحـسـاسـ
بـهـمـ "أـجـوـدـ مـاـ يـكـوـنـ فـيـ رـمـضـانـ" [160]

علمـنا رـمضـانـ أـنـ تـرـبـيـةـ الـنـفـسـ عـلـىـ الـطـاعـةـ تـكـوـنـ بـالـمـارـسـةـ
الـمـسـتـمـرـةـ وـالـمـجـاهـدـةـ الـدـائـمـةـ ﴿وـالـذـيـنـ جـاهـدـواـ فـيـنـاـ
لـنـهـدـيـنـهـمـ سـبـلـنـاـ وـإـنـ اللـهـ لـمـعـ الـمـسـنـينـ﴾ الـعـنـكـبـوتـ: 69.



علمنا رمضان أن البيئة الصالحة ورؤية معالم الخير تعين على الصلاح.

علمنا رمضان أن القرآن العظيم سبب السعادة الحقيقية، واكتساب الحسنات ورفع الدرجات.

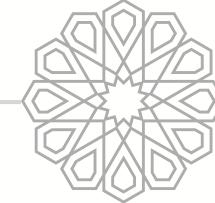
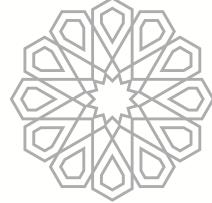
علمنا رمضان أن حلاوة الذكر والصلة والأعمال الصالحة أطيب وألذ وأحلى، وأهنا وأسعد من الدنيا وما فيها من شهواتها وملذاتها ولو كثرت!

علمنا رمضان الشعور بوحدة المسلمين؛ يفطرون جميعاً ويصومون جميراً ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ أَمْتُكْمُ أَمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء: 92

علمنا رمضان أن أفرح بالطاعة وأبكي إذا عصيت الله "للصائم فرحتان عند فطره وعند لقاء ربه" [161] وصدق الله أحسن القائلين: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلِيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يونس: 58

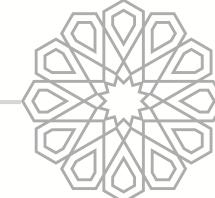
علمنا رمضان أن الجوع يكسر الشهوة ويختنق مجرى الشياطين " فعليه بالصوم، فإنه له وجاء" [162]

علمنا رمضان اغتنام الفرص؛ فمن لم يقبل على الله في رمضان فمتهى يكون إقباله، فلا يغفل عن مواسم الخير إلا محروم.

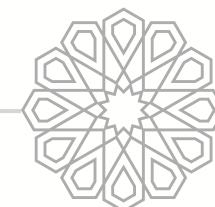
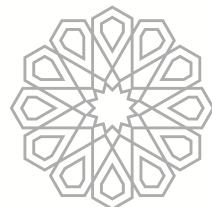


علمنا رمضان أن المسلم يتميز عن غيره؛ يخالف اليهود والنصارى وهم أهل كتاب فكيف بغيرهم من المشركين قال عليه الصلة والسلام: "فَضْلٌ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَكْلَهُ السَّبَرِ" [163] و "لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفطر" [164] و "مَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخْرُونَ" [165]

اللهم تولنا فيمن توليت.



الخاطرة الثلاثون
وداع رمضان



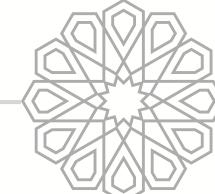
وداع رمضان

إن الله جعل شهر رمضان ميداناً لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا. ونحن في آخر ليلة من شهر رمضان، لا ندري من المقبول منا فنهنيه، ومن المدروم منا فنعزيه، ولا ندري من منا يدرك رمضان في العام المقبل ومن لا يدركه.

فلنختم صيامنا بالاستغفار، والتضرع إلى الله بالقبول، وإخراج صدقة الفطر، والمداومة على الطاعة، ولنحذر الانتكاسة بعد رمضان فيصدق علينا قول الله تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ النحل: 92.

قيل لِبِشْرِ الْحَافِي: إن قَوْمًا يَتَبَعَّدُونَ وَيَجْتَهِدُونَ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَمْ يَعْرُفُوْنَ لِلَّهِ حَقًّا إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ الظَّالِمَ الَّذِي يَتَعَبَّدُ وَيَجْتَهِدُ السَّنَةَ كُلَّهَا.

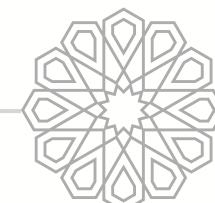
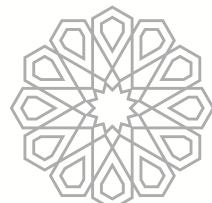
وقد وصف الله المؤمنين بدوام العمل ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ المعارج: 23 ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المعارج: 34]، وذم الذين يتركون العمل فقال ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَدَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الْأَمْدُ فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ الحديد: 16



- ويؤجر المرء على ما داوم عليه عند العجز عنه "ما مِنْ امرٌٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بِلَيْلٍ، فَيَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرٌ صَلَاتِهِ، وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ" [170] و "إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيًّا" [171]
- ومن داوم على الطاعة حسنت خاتمتها؛ لأنَّه يموت في طاعة.

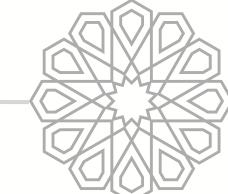
﴿رَبَّنَا لَدَ تُرْعُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ﴾ آل عمران: 8.

تم بحمد الله تعالى



الفهرس

الصفحة	الموضوع	
2	إهداء	
4	المقدمة	
6	إنما الأعمال بالنيات	الخاطرة الأولى
9	يا باغي الخير أقبل	الخاطرة الثانية
11	﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	الخاطرة الثالثة
15	الوقت هو الحياة	الخاطرة الرابعة
18	تفطير صائم	الخاطرة الخامسة
21	"عليك بتلاوة القرآن"	الخاطرة السادسة
24	﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾	الخاطرة السابعة



الصفحة

الموضوع

27

الصيام يقوي الإرادة

الخاطرة الثامنة

30

رمضان شهر الجود

الخاطرة التاسعة

34

القرآن أعظم النعم

الخاطرة العاشرة

37

رمضان شهر التغيير

الخاطرة الحادية عشرة

40

الدعاة سلاح المؤمن

الخاطرة الثانية عشرة

44

حسن الخلق

الخاطرة الثالثة عشرة

47

غزوة بدر الكبرى

الخاطرة الرابعة عشرة

51

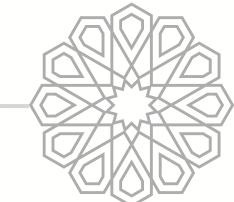
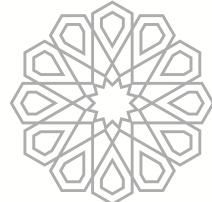
شهر الصبر

الخاطرة الخامسة عشرة

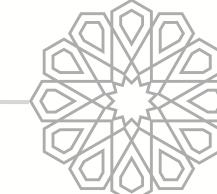
54

الاجتهد في رمضان

الخاطرة السادسة عشرة



الصفحة	الموضوع	الخاطرة
58	العشر الأواخر	الخاطرة السابعة عشرة
61	ليلة القدر	الخاطرة الثامنة عشرة
65	الخلوة مع الله	الخاطرة التاسعة عشرة
69	قضاء الحوائج	الخاطرة العشرون
72	ليالي رمضان	الخاطرة الحادية والعشرون
75	شهر التربية	الخاطرة الثانية والعشرون
79	الشكر	الخاطرة الثالثة والعشرون
82	مكفرات الذنوب	الخاطرة الرابعة والعشرون



الصفحة

الموضوع

86

فوائد الصيام

الخاطرة الخامسة
والعشرون

90

التيسير

الخاطرة السادسة
والعشرون

94

ذكر الله تعالى

الخاطرة السابعة
والعشرون

98

أعظم عمل

الخاطرة الثامنة
والعشرون

101

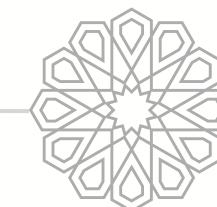
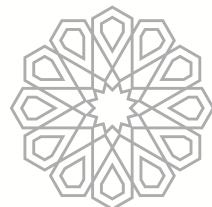
علمنا رمضان

الخاطرة التاسعة
والعشرون

105

وداع رمضان

الخاطرة الثلاثون

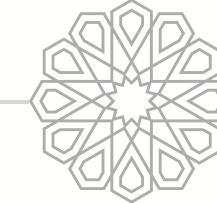
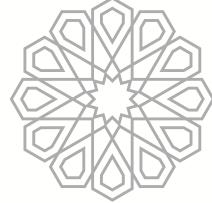


الهوامش

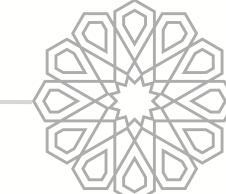
- [1] البخاري
- [2] صحيح الترغيب
- [3] مسلم
- [4] مسلم
- [5] البخاري
- [6] البخاري
- [7] البخاري
- [8] مسلم
- [9] مسلم
- [10] البخاري
- [11] البخاري
- [12] السلسلة الصحيحة
- [13] البخاري
- [14] البخاري
- [15] صحيح الترغيب
- [16] مسلم
- [17] البخاري
- [18] صحيح الترمذى



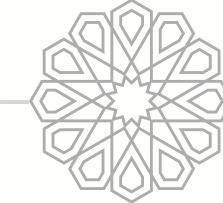
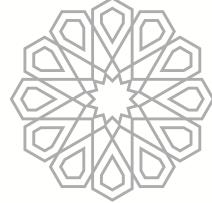
- [19] صحيح الترمذى
- [20] صحيح ابن ماجه
- [21] الصحيح المسند
- [22] البخارى
- [23] البخارى
- [24] البخارى
- [25] البخارى
- [26] أحمد
- [27] متفق عليه
- [28] مسلم
- [29] البخارى
- [30] متفق عليه
- [31] متفق عليه
- [32] متفق عليه
- [33] متفق عليه
- [34] متفق عليه
- [35] مسلم
- [36] صحيح ابن حبان
- [37] متفق عليه



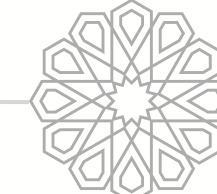
- [38] النسائي
- [39] صحيح الجامع
- [40] البخاري
- [41] متفق عليه
- [42] صحيح ابن حبان
- [43] صحيح الأدب المفرد
- [44] صحيح الترغيب
- [45] صحيح ابن حبان
- [46] صحيح الترغيب
- [47] مسلم
- [48] مسلم
- [49] السلسلة الصحيحة
- [50] متفق عليه
- [51] البخاري
- [52] صحيح الترغيب
- [53] صحيح الترغيب
- [54] أحمد
- [55] متفق عليه
- [56] صحيح الترغيب



- [57] صحيح الترغيب
- [58] مسلم
- [59] مسلم
- [60] البخاري
- [61] البخاري
- [62] الجامع الصغير
- [63] الجامع الصغير
- [64] البخاري
- [65] البخاري
- [66] البخاري
- [67] البخاري
- [68] مسلم
- [69] البخاري
- [70] البخاري
- [71] متفق عليه
- [72] مسلم
- [73] مسلم
- [74] البخاري
- [75] متفق عليه



- [76] متفق عليه
- [77] مسلم
- [78] البخاري
- [79] مسلم
- [80] مسلم
- [81] متفق عليه
- [82] السلسلة الصحيحة
- [83] متفق عليه
- [84] البخاري
- [85] مسلم
- [86] متفق عليه
- [87] صحيح الجامع
- [88] صحيح أبي داود
- [89] متفق عليه
- [90] متفق عليه
- [91] صحيح الترغيب
- [92] مسلم
- [93] متفق عليه
- [94] البخاري



• [95] متفق عليه

• [96] متفق عليه

• [97] صحيح النسائي

• [98] متفق عليه

• [99] متفق عليه

• [100] متفق عليه

• [101] مسلم

• [102] متفق عليه

• [103] مسلم

• [104] مسلم

• [105] متفق عليه

• [106] متفق عليه

• [107] متفق عليه

• [108] ابن حبان

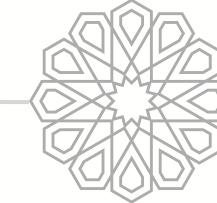
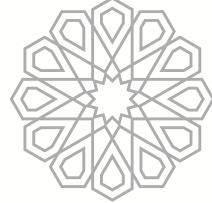
• [109] أبو داود

• [110] مسلم

• [111] الترمذى

• [112] متفق عليه

• [113] مسلم



• [114] مسلم

• [115] صحيح النسائي

• [116] متفق عليه

• [117] متفق عليه

• [118] متفق عليه

• [119] صحيح الجامع

• [120] مسلم

• [121] صحيح الترغيب

• [122] مسلم

• [123] متفق عليه

• [124] متفق عليه

• [125] متفق عليه

• [126] متفق عليه

• [127] أبو داود

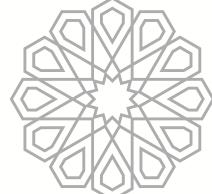
• [128] صحيح الترغيب

• [129] صحيح الترغيب

• [130] صحيح الترغيب

• [131] مسلم

• [132] متفق عليه



• [151] جامع العلوم والحكم

• [149] متفق عليه

• [150] مسلم

• [148] متفق عليه

• [147] مسلم

• [146] مسلم

• [143] شرح مسند الشافعى

• [144] مسلم

• [145] متفق عليه

• [146] مسلم

• [145] متفق عليه

• [144] مسلم

• [141] صحيح الجامع

• [138] صحيح ابن حبان

• [139] متفق عليه

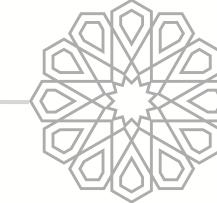
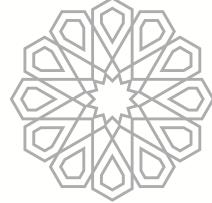
• [140] متفق عليه

• [137] متفق عليه

• [136] أحمد

• [135] متفق عليه

• [133] الترمذى



• 152] السلسلة الصحيحة

• 153] صحيح الترغيب

• 154] متفق عليه

• 155] متفق عليه

• 156] متفق عليه

• 157] الترمذى

• 158] مسلم

• 159] متفق عليه

• 160] متفق عليه

• 161] متفق عليه

• 162] متفق عليه

• 163] مسلم

• 164] متفق عليه

• 165] صحيح ابن خزيمة

• 166] مسلم

• 167] متفق عليه

• 168] متفق عليه

• 169] متفق عليه

• 170] صحيح الترغيب

• 171] البخارى